



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف- المسيلة
خلية التعليم الإلكتروني



المسيلة في: 2022-04-11

رقم: 55 / 2022

شهادة نشر مطبوعة دروس

يشهد مسؤول خلية التعليم الإلكتروني بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة بعد مصادقة الهيئة العلمية بأن الأستاذ(ة):
بن عطية مصطفى قام (ت) بنشر مطبوعة دروس للمقرر الدراسي: تقنيات التعبير الشفوي والكتابي الموجه لطلبة السنة: أولى
ليسانس تخصص: اللغة والادب العربي على أرضية التعليم عن بعد Moodle، وفق المعايير المعتمدة للتدريس عبر الخط.

الهيئة العلمية:



مسؤول الخلية:



سلمت هذه الشهادة بطلب من المعني لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون .



المسيلة في : 2022/01/06

رقم : 2022 / 07

مستخرج من محضر اجتماع اللجنة العلمية
بخصوص تزكية مطبوعة جامعية

اجتمعت اللجنة العلمية للقسم بتاريخ : 2021/12/06 في دورة عادية ،
وشكلت لجنة خبرة للمطبوعة البيداغوجية الموسومة :
محاضرات في مقياس : تقنيات التعبير الشفوي والكتابي، موجهة لطلبة السنة الأولى
ليسانس، السنة الجامعية : 2022/2021 ، عدد الصفحات : 77 صفحة، إعداد الدكتور :
مصطفى بن عطية . وتتكون من : د/ حسين بركات - ودة/ ربيعة حمادي .
وبناء على :

1- تقرير الخبرة الإيجابية لـ : د/ حسين بركات المؤرخ في : 2022/01/05

2- تقرير الخبرة الإيجابية لـ : ودة/ ربيعة حمادي المؤرخ في : 2022/01/02

فإن اللجنة العلمية تزكي المطبوعة المذكورة أعلاه .

رئيس اللجنة العلمية
أ.د. جمال مجناح



المسيلة في : 28 مارس 2022

رقم 14 / 2022

إفـادة

يفيد رئيس المجلس العلمي بأن مطبوعة الدكتور : مصطفى بن عطية الموسومة بـ: ؛ محاضرات في مقياس تقنيات التعبير الشفوي والكتابي، والموجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس، جذع مشترك.

قد تمت تزكيتها من قبل الأستاذين الخبيرين :

- د- حمادي ربيعة جامعة المسيلة.

- د- الحسين بركات جامعة المسيلة.

رئيس المجلس العلمي



الدكتور:
مفتاح خلوف

3.2- مطبوعة الدروس المقدمة للطلبة مع إفادة اللجنة العلمية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي
اللجنة العلمية

المسيلة في : 01 / 06 / 2017

إفادة

يفيد السيد رئيس اللجنة العلمية لقسم اللغة و الأدب العربي أن الأستاذ:
د/ مصطفى بن عطية ، الرتبة : أستاذ محاضر قسم (ب) .

قد أسهم بمطبوعة محاضرات في مقياس: تقنيات التعبير الشفوي والكتابي
و المقررة لطلبة السنة : الأولى ليسانس ، السنة الدراسية : 2016-2017

وقد سلمت له هذه الإفادة بناء على طلبه لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون .

رئيس اللجنة :



د/ محمد بن صالح

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



مطبوعة دروس مقياس تقنيات التعبير الشفوي والكتابي

نظمية السنة الأولى ليسانس

إعداد الدكتور: مصطفى بن عطية

السنة الدراسية 2016-2017



وثيقة إثبات الدروس على الخط (Cours Online)
خاصة فقط بالأساتذة الدائمين لدى جامعة المسيلة

كلية/معهد: اللغات قسم: اللغة: الأدب: العربية:

اللقب: بن الاسم: محمد بن بن

التخصص: تعلم اللغة العربية

عنوان المطبوعة: مفهوم التفسير أنماط التفسير الإلقاء
..... وقضايا متعلقة

تأشيرة مسؤول الموقع الإلكتروني للكلية / المعهد (ختم وتوقيع):



تأشيرة مدير مركز الشبكات وأنظمة الإعلام - الموقع الإلكتروني للجامعة - (ختم وتوقيع):



حرر بـ: في: 2017.01.23

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في مقياس: تقنيات التعبير الشفوي والكتابي لطلبة السنة الأولى ليسانس

إعداد الدكتور: مصطفى بن عطية

السنة الدراسية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، وبعد:

لاحظت خلال فترة تدريسي لمقياس فنيات التعبير الشفوي والكتابي شحا واضحا في المراجع التي تمد الأستاذ والطالب مادة معرفية حول مفردات هذا المقياس، وكان لزاما عليّ الانتقال بين فروع عديدة من العلوم الإنسانية، لجمع مادة علمية تغطي كل المفردات المبرمجة؛ حيث وجدت بعض المحاور ذات اتصال بعلوم اللغة واللسانيات، وبعضها الآخر من له وثيق الصلة بعلم النفس وعلوم التربية وبعض المطالب لا يمكن الخوض فيها إلا بالاطلاع على نتائج الدراسات في علم الاجتماع وعلوم الاتصال في الوقت الذي استجاب البحث في التنمية البشرية والبرمجة العصبية اللغوية لعدد من الأفكار والتقنيات خصوصا الشفوية منها، وسيجد القارئ لهذه الدروس صورة من هذا التنوع توسيعا للفكرة ومحاولة لاستيفاء جوانبها وإضاءة لكل زواياها.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

السداسي الأول: تقنيات التعبير الشفوي

- مدخل لساني
- مفهوم التعبير
- أهميته التعبير
- أنماط التعبير
- الإلقاء وفنياته
- الحوار

مدخل لساني: اللسانيات: النشأة المنهج والمصطلح

ظروف النشأة:

لم تكن اللسانيات كمصطلح وعلم قد نشأت عندما تصدت العلوم القديمة للدرس اللغوي بالدراسة والفحص والتدوين، فقد اهتم الهنود قديما باللغة كما اهتم غيرهم بها.

بيد أن الدرس اللغوي الذي نشأ في أحضان اهتمامات غير لغوية لم يكن الموضوع الأساس لهذه الدراسات فالهنود قديما تناولوا الظاهرة اللغوية لا ليدرسوها كمادة تستوجب البحث وإنما لأنها أقرب ما يوصل إلى فهم وحفظ النص المقدس في الديانة الهندية القديمة، لذلك درسوا اللغة من حيث أن مكوناتها الأساسية أصوات . فبانيني (Panini) مثلا قام بدراسة اللغة الهندية القديمة انطلاقا من الترانيم و الأناشيد الدينية، فخصص فصلا من دراسته للصوت وعدد الصوامت والصوائت، وفصل في التفريق بين مختلف البنى الصرفية، وعل الرغم من أن هذه الدراسة تحظى بقدر هام من النضج والعلمية إلا أن المقصد منها لم يكن اللغة بقدر ما كان إظهار قدسية اللغة الهندية لارتباطها بالرب و بنصوصه المقدسة.

ولليونان أيضا نصيب محترم من الدراسات القديمة التي تناولت اللغة، ولهم أيضا إسهامات كبيرة في تفسير العلاقة بين الفكر واللغة فقد خصصوا لذلك مباحث مهمة وخاضوا سجلات فكرية طويلة، إلا أنهم لم يضعوا نصب أعينهم الظاهرة اللغوية أكثر مما صبوا جام اهتمامهم على مقولاتهم الفلسفية، فبقصد تصديقها والتدليل على صحتها وجدوا اللغة أفضل مثال للبرهنة على العلاقة بين الفكر والواقع وبين المجرى والمادي، ولم تكن اللغة اهتمامهم الأول.

وما قيل عن الهنود والإغريق يقال عن العرب فالنحو العربي والدراسات اللغوية الأخرى تكاد تكون قد نشأت في رحاب النص القرآني، فالنص القرآني هو الملهم لهذه الدراسات، وهو مدار علومها جميعا.

المحاضرة الأولى: مفهوم التعبير

تمهيد: يعتبر تعليم اللغة هدفا أساسا من أهداف إنشاء المدرسة في أية أمة من الأمم ولخدمة هذا الهدف أقيمت المدارس وأنشئت المراصد، وسخرت الأموال والوسائل، وأعدّ لذلك المعلمون والأساتذة. وليس هذا إلاّ تأكيدا على قيمة اللغة، فهي وعاء المعرفة لذا يؤكد بعض الباحثين أمثال (OMBREDANE و GOLDSTEIN) على أنّ عدم امتلاك النظام اللغوي بشكل طبيعي يؤدّي بالضرورة إلى قصور معرفي¹، كما أنها تعتبر إرثا حضاريا ورافدا من روافد الثقافة المتصل بهوية الأمة وبعدها التاريخي الوطني.

ولعل هذا ما يفسر ذلك الاهتمام البالغ بكيفيات تدريس اللغات، فالبحوث اللسانية والنفسية والتربوية تضيف كل يوم معلومات جديدة حول كيفية فهم وتحليل النظام اللغوي البشري فهما عميقا واستخلاصه تبعا لذلك طرائق ومناهج وأساليب جديدة في عملية تدريس اللغة للوصول إلى الأهداف المتوخاة بأقصر الطرق وأقل المجهودات وبوسائل ناجعة تجعل المتعلمين يقدمون على العملية التعليمية، وهم يدركون أهميتها في حياتهم، من حيث حاجتهم إلى اللغة لتحقيق التواصل مع غيرهم في مجتمعاتهم.

¹ Topé Gozé, l'intelligence en Afrique, Une étude du raisonnement expérimental. Paris: 1994, édition l'harmattan, P29-36.

ولاشك أننا كلما اقتربنا من طبيعة اللغة البشرية، كلما وضعنا المتعلمين أمام وضعيات طبيعية يتفاعلون معها، فتحصل بها عندهم معرفة لغوية سليمة.

ومن طبيعة اللغة المشافه، فهي في أصلها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹، لذا كان الانطلاق في تدريس اللغات من الأصل ألا وهو المشافهة، ويتم ذلك في حصص ونشاطات مدرسية تسمى بمسميات مختلفة كالتعبير أو التعبير الشفوي أو التعبير والمحادثة أو التعبير والتواصل.

لذلك فقد وضعه معدّو البرامج والمناهج اللغوية بالمدرسة الجزائرية في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام والإشارة والتناول بالتوضيح والشرح في الوثائق الصادرة عن وزارة التربية الوطنية.

مفهوم التعبير :

التعبير لغة:

هو الإخبار عن شيء بآخر فقد جاء في معجم اللسان لابن منظور: "عبر الرؤيا يعبرها عبرا وعبرة وعبرها فسرها و أخبر بما يؤول إليه أمرها"²، ويضيف الزمخشري في سياق تفسير الآية الكريمة: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف 43) قوله: وحقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر أمرها كما تقول: عبرت النهر إذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبّره. ونحوه: أولت الرؤيا إذا ذكرت مآلها وهو مرجعها.

¹ ابن جني، الخصائص، ط1. بيروت: 1999، ج1، دار الكتب العلمية، ص34.

² ابن منظور، اللسان، ط1. بيروت: 1997، دار صادر للطباعة والنشر، مجل 03، مادة: عبر.

وجاء في مفاتيح الغيب للفخر الرازي: ويقال عبرت الرؤيا أعبرها وعبرتها تعبيراً إذا فسرتها.

وحكى الأزهري أنّ هذا مأخوذ من العبر، وهو جانب النهر ومعنى عبرت النهر، والطريق قطعه إلى الجانب الآخر فقليل لعابر الرؤيا عابر، لأنه يتأمل جانبي الرؤيا فيتفكر في أطرافها وينتقل من أحد الطرفين إلى الآخر.

فالتعبير إذن هو تفسير شيء غير واضح أصلاً أو لم تكتمل معانيه، إذ أن الذهن لم يكن قد جمعها من قبل، وعند التعبير هو يجمعها بعد شتات، لذا قال صاحب اللسان: "وعبرها وزنها ديناراً ديناراً... وتعبير الدرهم وزنها جملة بعد التفريق".¹ فالتعبير معناه أن يجتمع شتات الفكر في الألفاظ والعبارات التي كانت مختزنة فيه قبل الكلام، وهذا هو المعنى المقصود بقول صاحب القاموس المحيط حين قال: "وعبر عما في نفسه أعرب"² وزاد صاحب اللسان: "أعرب وبين... واللسان يُعبر عما في الضمير"³ والمقصود هنا أنّ التعبير هو فعل اللسان بالكلام وإعرابه عن الأفكار المختزنة في الضمير.

التعبير اصطلاحاً:

تعددت نظرات وآراء الباحثين حول بيان مفهوم التعبير بشكل عام؛ فهو يعرف بأنه "قدرة الإنسان على أن يتحدث في طلاقة وانسياب ووضوح، أو أن يكتب في قوة ووضوح وحسن عرض ودقة عما يجول بقلبه وخاطره، وعما يدور بمشاعره وإحساساته؛ كل ذلك في تسلسل وتلاؤم وانسجام وترايط في الفكرة والأسلوب، ويعرف أيضاً بأنه نظام من الأصوات والكلمات

¹ المرجع السابق، مجلد 03، مادة: عبر.

² الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ط3. مصر: 1301هـ، 1398 هـ - 1978م، الهيئة المصرية العامة للكتاب نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للطبعة الأميرية، ج2، ص 81.

³ ابن منظور، اللسان، مجلد 03، مادة: عبر.

والعبارات والجمل سواءً كان هذا التعبير كلاماً ملفوظاً أو مسموعاً أو مكتوباً أو تخيلاً وذلك لكل تعبير عن المعنى.

ويعرّف التعبير من منظور تربوي منهجي مدرسي، بأنه "العمل المدرسي المنهجي الذي يسير على وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية شفاهاً وكتابةً، بلغة سليمة على وفق نسق فكري معين. ويعرّف التعبير أيضاً بأنه "امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يعتل في الذهن أو الصدر إلى السامع، وقد يتم ذلك شفويّاً أو كتابياً على وفق مقتضيات الحال.

إذن فالتعبير هو القلب الذي يصب فيه الإنسان مشاعره، وأحاسيسه، وأفكاره أياً كانت، والتي يمكن أن يفصح عنها بشكل شفوي أو كتابي بحسب حاله، وميله ورغبته لما يمكن أن يحقق هدفه، شريطة أن يكون هذا التعبير مفهوماً يستطيع أن يستوعبه المتلقّي.

والتعبير في التعريف العام هو الإفصاح عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس المخترنة في الذهن والنفس بكل وسيلة ممكنة، وهو بذلك يجمع كل أدوات ووسائل الاتصال لغوية كانت أو غير لغوية كالتعبير بالموسيقى والرسم والإشارات وباللغة المنطوقة أو المرسومة (المكتوبة).

أما في القواميس الحديثة فنجد في المعجم المفصل "التعبير: لفظ أو جملة أو أكثر، تستخدم للإفصاح عن الأمر"¹. وعليه فالتعبير هو اللغة مُجسّدةً في كلام المتكلمين، وهو بهذا المفهوم الكلام نفسه، إذ أنه "فعل فردي إرادي وإعٍ نميّر فيه:

¹ إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة و الأدب، ط1. مصر: 1987، دار العلم للملايين، ص428.

1- علاقات بواسطتها يستعمل الفرد المتكلم قانون اللغة بغرض التعبير عن فكرته الشخصية.

2- الآلية النفسية الحركية Mécanisme psychophysique التي تسمح باستعمال تلك العلاقات¹

ومن ذلك نستنتج أن التعبير نشاط لغوي يكتسب المتعلم من خلاله العلاقات التي تنتظم حسبها العناصر اللغوية، و يهدف من خلاله المرثون في المدارس إلى حصول ما يسمى بالملكة اللغوية بغرض التحكم في اللغة فهماً و استعمالاً، فالتعبير إذن هو استعمال اللغة وجريانها على ألسنة المتعلمين، "وهو غاية الغايات من تعلم اللغة... يهدف إلى تحقيق غايات وأهداف أخرى"² علمية ونفسية واجتماعية وغيرها.

المحاضرة الثانية: أهمية التعبير:

يكتسي التعبير كنشاط لغوياً أهمية قصوى لما له من علاقة بجميع مناحي الحياة، ويمكن النظر إليه من عدة زوايا أهمها:

1- الزاوية النفسية الوجدانية التربوية:

لقد كشفت نظرية التفاعل (La théorie interactionniste) أن عملية التواصل إذا ما تم تحريكها وظلت حية كثيراً ما توهم المتعلم أنه يؤدي مهاماً معينة مثل الإقبال على حلّ مشكلٍ ما أو اتخاذ قرارٍ أو تبادل الآراء مع غيره أو صوغ أفكارٍ كانت ملامحها غير واضحة؛ ولا شيء يتلف الخيط الواصلين لبفرد ومحيطه مثل الكفّ عن التعبير، الذي يكرّسه الانطواء والانسحاب من الحياة (الحياة العامة).

¹ Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, 2° édition,

Algérie: 1994, Edition ENAG, P 30.

² سمير شريف استيتية، علم اللغة التعليمي، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، ص 141.

لكن رغم ذلك فالتواصل يطارد المرء، بل ويكسب الفرد المنعزل إمكانية ضبط أفكاره وكذا عواطفه وأحاسيسه وانفعالاته، لهذا يتّجه البعض إلى تدوين الأفكار عندما يُعطى انطباعاً بأنّ نتائج جهوده كانت سارة ويعطى إحساساً أنّ ظروفه قد تحسّنت أو تغيّرت مجرد تغيير ولم يعد في وضعه المتغيّر ما يدعو إلى التزام الصمت. ونجد لدى بعض المتعلمين والطلبة ميلاً إلى ذلك يتجسد في تخصيص الكراريس، والمذكرات.. الخ، وكلّ ذلك يُشعر المتعلّم بمتعة المنجز، والكتابة ملاذ إن لم يجد المرء في نفسه ما يرضيه يعيش في ذلك شخصيّة أخرى هو لا يزال يبحث عنها.

والتعبير هو في حدّ ذاته حافظ فلا أحد ينسى الحاجة البشريّة إلى التعبير، فالأفضل أن تُحوّل هذه الحاجة في ميدان تعليمية اللغات إلى مصطلح أكثر ذهاباً في التقنية فيقال الحافظ وهو يوجّه الدرس وبه تتحدّد الأهداف، مع هذا التحديد تتّضح الأمور في عين المعلّم، لأنّه مرّة نجد هدفاً سليماً لكنّه غير محدّد، وقد نعثر على هدفٍ محدّدٍ إلاّ أنّه غير سليم، فكما هو الحال دائماً فإنّ وضع الأهداف الواضحة هو أكبر الأعمال أهميّة، فالمعلّم يبحث عن اهتمامات المتعلّم ويسعى إلى تطويرها. وهذا من شأنه أن يجعل الخزين اللّغوي ينبعث ويتدفّق مع ما يتعاطاه المعبر من تحويل التجربة الخاصة إلى أفكارٍ قابلة للصياغة بكل عفوية ودون العناية كثيراً بوضع استراتيجيات.

2- الزاوية المعرفيّة الذهنيّة العقليّة: إنّ التلميذ يعايش وقائع مختلفة يشكّل ذلك تجربة شخصيّة بإمكان المعلّم أن يثيرها، لأنّه تبين لكثير من الدارسين أنّه عندما يُوفّق التلميذ إلى التعبير عنها أو عن جزء منها يشكّل ذلك سبيلاً

من سبل التعلم، ذلك لأنّ فعل امتلاك المعرفة يقوم على استصدار الآراء ووضع الفرضيات أيضاً، واختيار واحدة منها ووضعها في محكّ التجربة.

كما يعدّ من وظائف المعلم أن يتدخّل مباشرة ليأخذ بيد المتعلّم ولو للتظاهر في مساهمة حلّ مشكلاته التي يبدو أنّها تحول دون تقدّم وتيرة تعلّمه، وجعله يتوصّل بنفسه إلى فعل ذلك، ويحدث الأمر بإتاحته فرصة التعبير من أجل التخفيف الذاتي من وطأة الحسرة وتخفيف جسارته التي تمضي في التغلّب على الصعوبات المعرّقة الناجمة إمّا عن هوان النفس (Sous-estimation du soi) أو الإفراط في الاعتزاز بها (Surestimation du soi)، وفي كلا الاعتبارين يكمن خطأً في تقدير المتعلّم لنفسه ولمهام المدرسة في حقّه. كما يعمل المعلم على استفزاز المتعلّم استفزازاً منهجياً يملك وسائله بحيث يسأله عن آرائه الخاصة على هامش سؤاله المركزي، أي إلى جانب ما يبحث عنه كجوابٍ سليم على سؤالٍ معرفيٍّ دقيقٍ، لكن لا يضيع من باله أنّ مزج المتعلّم بين ما هو موضوعيٍّ وما هو ذاتيٍّ لا يفقر الأفكار بقدر ما يثريها، وما ينصح به البعض من ضرورة تحريّ الدقّة والإيجاز في صنع الأجوبة وبحجّة الالتزام بالموضوع المناقش هو خطأ إذا قصد منه التخلّي عن التعمّق الذي هو من وحي نشاطٍ ذهنيٍّ يتطلّب نوعاً آخر من النشاط وهو السلوك اللّفظي الذي يتوسّع به ولا يقدر الاستغناء عنه .

3-زاوية منهجيات البحث: ناهيك عمّا يراه المتخصّصون في منهجيات البحث من أنّنا سنتقدّم أشواطاً في البحث إن نحن عمدنا إلى إتقان تشخيص المسائل المراد بحثها ولا يتأتى ذلك إلاّ بحسن التعبير أو تعاطي التعبير على الأقلّ لكن بتركيز الاهتمام على تفادي الإبهام.

وهنا يحضرنا قول أرسطو: "المعنى يولد الكلام بإعتباره يُشغل النَّاسَ وكذلك يُعتبر الحديثُ صِيَاغَةً لِلدَّلَالَةِ ...". ثمَّ إِنَّ كُلَّ خَبْرٍ مَحْصُولٍ عَلَيْهِ عن طريق البرهنة ناتجٌ عن معرفةٍ سابقةٍ الوجود « وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَتَوَسَّلَ بِاللُّغَةِ . وَهُوَ يُسْتَفَسَّرُ عَنِ الدَّلَالَةِ المَقْصُودَةِ . تُعَدُّهَا وَتَبْنِيهَا وَتُنظِّمُهَا وَتُجَسِّمُهَا " عَلِمًا أَنَّ الاسْتِعْمَالَ الأرسطيَّ لِلُّغَةِ كِنِظَامٍ لِلتَّصْنِيفِ الصَّحِيحِ لِلْمَعْرِفَةِ، بِمَا أَنَّ اللُّغَةَ لَا تُجَسِّدُ العِلاَقَاتِ وَحَسْبُ، بَلْ وَتَكشِفُ النِّقَابَ عَنْهَا أَيضًا.

وللتعبير أهمية في إكساب سلوكيات البحث عن المعطيات العلمية التي سيأتي التلميذ على تنظيمها، إذ يُكسِبُ نماذج وقوالب لغوية فعّالة في توليد الدلالات، ومساعدة على التفكير، وبالتالي البحث عن المعلومات، لكن على المعلم التذكّر دائماً أنّ التعبير أولاً وقبل كلّ شيء يأتي في نمط لغويّ.

مكانة التعبير بين فروع اللغة: للتعبير بشقيه الشفهي والكتابي مكانة مميزة بين فروع اللغة، وقد توجّح المُنظِّرون لتعليم اللغة التعبير بهذه المكانة؛ لكونه الثمرة اليانعة التي يتمّ حصادها من بذور فنون اللغة الأخرى، ويمكن أن نذكر أسباباً عديدة جعلت التعبير يكتسب تلك القيمة والمنزلة بين فروع اللغة ومنها:

- أن التعبير وسيلة الإنسان لعرض أفكاره وآرائه، وشرح وجهة نظره؛ فهو وسيلة اتصال بين الفرد وغيره.

- أن التعبير فيه إحساس بثقة المرء بنفسه، وشعوره بأنه قادر على التفاعل الفكري مع الآخرين.

- إن عدم القدرة على التعبير، والإخفاق فيه يسبب للإنسان اضطراباً وفقدان ثقة؛ مما قد يعوق النمو الاجتماعي عنده.

- أن التعبير أداة المتعلم في الكشف عما يعرفه في المجالات الأخرى التي يتعلمها.

- أن في التعبير تدريباً على الترتيب والتسلسل، وفيه تدريب على النطق، والربط بين الأفكار.

- أن في التعبير إمداداً لغوياً يزيد من ثروة الطفل اللغوية والمعرفية والفكرية.

ويمتاز التعبير بين فروع اللغة بأنه غاية، وغيره وسائل مساعدة مُعَيَّنَةٌ عليه مثل: القراءة، والإملاء، والقواعد... وتأتي هذه الأهمية من كون التعبير هو أهم الغايات المنشودة من دراس اللغات؛ لأنه وسيلة الإفهام، وهو أحد جانبي عملية التفاهم، وكذلك هو وسيلة لاتصال الفرد بغيره، وأداة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين الأفراد، بالإضافة إلى أن عدم الدقة في التعبير يترتب عليه فوات الفرص، وضياع الفائدة.

والتعبير ليس فرعاً معزولاً عن باقي فروع اللغة، بل هو متداخل في مهاراته اللغوية، إلى حدّ كبير، مع فروع اللغة الأخرى وهذا يعني أن التخطيط للبرنامج اللغوي في أية مرحلة تعليمية، أو صف دراسي لا بد أن يخطط كوحدة متكاملة تراعي المستوى اللغوي للمهارات المخصصة لكل فرع لغوي على المستويين الرأسي والأفقي معاً، باعتبار التعبير هو المحصلة النهائية للدراسة اللغوية.

والتعبير " كما يقال: رياضة الذهن؛ فالأفكار والمعاني غالباً ما تكون غامضة وغير محددة في الذهن، فالإنسان عندما يضطر إلى التعبير فهو يضطر إلى أعمال الذهن؛ لتحديد الأفكار والمعاني وتوضيحها.

ويمكن القول : إن التعبير يمثل أعلى درجات المستويات المعرفية، فهو يتطلب من الإنسان حتى يفصح عما في نفسه أن يحلل ما يريد أن يوصله للمستمع أو القارئ، ثم يركب ما يمتلك من المعاني والأفكار في كلمات وجمل وعبارات، يستطيع من خلالها الوصول للغاية المنشودة من رسالته.

أسس تعليم التعبير:

تمثل أسس تعليم التعبير منطلقاً مهماً للمعلمين والتربويين ومؤلفي المناهج، فهي أهم المرتكزات التي تأخذ بيد المتعلم إلى أن يصل إلى درجة الإتقان، ولا ينبغي إغفال هذه الأسس أو تجاهلها وإلا سيمر تعليم التعبير ببعض العثرات والصعوبات، ويقوم تعليم التعبير على عدة أسس يقسمها الباحثون إلى ثلاثة أسس رئيسة هي:

أ- الأسس النفسية:

- ميل الأطفال إلى التعبير عما في نفوسهم، والتحدث مع أهليهم، وذويهم.
- ميل الأطفال إلى المحسوسات، وبعدهم عن المعنويات، ومراعاة هذا المبدأ يساعد على تخير الموضوعات التي تلائم التلاميذ.
- ينشط التلاميذ للتعبير إذا وجد لديهم الدافع والحافز.
- يقوم الذهن أثناء التعبير بعدة عمليات عقلية؛ تتمثل في عمليتي التحليل، والتركيب، وتنمو هاتان العمليتان من خلال زيادة المحصول اللغوي للتلميذ.
- يعتمد في تعلم اللغة على المحاكاة والتقليد؛ لذا يجب على المعلم أن تكون لغتهم في المدرسة لغة سليمة جديرة بأن يحاكيها التلميذ.

ب- الأسس التربوية:

- الحرية؛ بحيث يُترك للتلميذ - أحيانا - حرية اختيار الموضوع الذي يحب أن يتحدث أو يكتب فيه، وكذلك حرية عرض الأفكار التي يريد، واختيار العبارات التي تؤدي إلى فهم أفكاره.

-ليس للتعبير زمن معين، بل هو نشاط مستمر يجب انتهازه في كل فرصة
تعلّمية وفي كل نشاط تربوي.

-لا يمكن للتلميذ أن يعبر عن موضوع ليس له علم سابق به؛ لذا ينبغي أن
تختار الموضوعات المتصلة بأذهان التلاميذ.

ج- الأسس اللغوية:

-التعبير الشفوي أسبق من التعبير الكتابي.

-لابد من العمل على زيادة محصول التلاميذ اللغوي من خلال القراءة
والاستماع.

ويضيف بعضهم أسسا أخرى ينبغي على المعلم أن يلتفت إليها أثناء
تدريس التعبير، هي:

-الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ، فلا بد أن يشعر المعلم تلاميذه بهذا.

-تزويد التلاميذ بمعايير ومستويات تستخدم عند الكتابة أمر ضروري؛ لتقدم
التلاميذ في كتاباتهم نحو أهداف محددة.

-يجب أن يستقي التلاميذ من المواد الدراسية المختلفة الأفكار والمعلومات
التي تساعدهم في توظيفها في تعبيرهم.

إن هذا التنظير المهم لأسس تعليم التعبير هو مع الأسف غائب عن أذهان
بعض معلمي اللغة العربية؛ مما جعلهم لا يشعرون بأهمية هذه المادة، ولا
يشعرون تلاميذهم بها بسبب إغفالهم لهذه الأسس.

أهداف تعليم التعبير: هناك أهداف كثيرة لتعليم التعبير بشقيه الشفوي

والكتابي، وبنوعيه الوظيفي والإبداعي، ومن أهمها:

-التلقائية في التعبير، حيث "تأتي التلقائية والطلاقة والتعبير من غير

تكلف على رأس قائمة أهداف تعليم اللغة للأطفال الصغار، ذلك أن

الرغبة في التعبير عن النفس أمر ذاتي عند الطفل، يميل إليه ويجب

- أن يمارسه. ويجب على المدرّس أن يشجع هذه الرغبة لدى الطفل وأن يساعده على الانطلاق في كلامه.¹
- أن يعتاد التلميذ التحدث والكتابة باللغة الصحيحة.
 - أن يتقن التلميذ الملاحظة السليمة عند وصف الأشياء والأحداث وتتوعها.
 - أن يتربى عند التلميذ الاستقلال في الفكر.
 - أن ينتقي الألفاظ المناسبة للمعاني، وكذا التراكيب والتعبيرات؛ لأنه سيحتاج إليها في حياته اللغوية.
 - أن يتعود السرعة في التفكير والتعبير، وكيفية مواجهة المواقف الكتابية الطارئة، والمواقف الشفوية المفاجئة.
 - أن يعبر تعبيراً صحيحاً عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره في أسلوب واضح ومؤثر، فيه التخيل والإبداع.
 - أن يوسع ويعمّق أفكاره، ويتعود التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار وتنظيمها في كل متكامل.
 - تنمية شخصية التلميذ للعيش في المجتمع بفعالية.
 - مساعدة التلميذ على زيادة الخبرة، والثروة الثقافية.
 - المساهمة في تنمية قدرة التلميذ على الارتجال، وأدب الحديث.
 - وقاية التلميذ من الشعور بالنقص الناتج عن إحساسه بعدم القدرة على التعبير السليم.
- ويتضح مما سبق أن كل هدف من هذه الأهداف يشمل مجموعة كبيرة من المهارات اللغوية التي لا يمكن تحقيقها إلا بالدربة والمران من خلال المواقف اللغوية المتنوعة لجميع التلاميذ ابتداءً من المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية.

¹ علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص117.

المحاضرة الثالثة: أنماط التعبير

يُعدُّ التعبير أهم فروع مادة اللغة العربية، فهو القلب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره، ويعبر من خلاله عن مشاعره وأحاسيسه، ويقضي حوائجه في الحياة وبه يتمكن الفرد من أن يصل بسهولة ويسر إلى فهم المسموع والمقروء. "وحيثما ترد إشارة إلى مقامه بين فروع اللغة فإنها تتجه صوب تأكيد أهميته التربوية، فهو أهم فروع اللغة حيناً، وإجادته هي الغاية من تعلم اللغة حيناً آخر".¹

ويعتمد تقسيم التعبير اللغوي على معايير خاصة ذات صلة بما يعرف بفنون اللغة أو ما يسميه بعض الباحثين مهارات اللغة الأساسية وهي أربع مهارات: الاستماع، الحديث، القراءة، الكتابة.

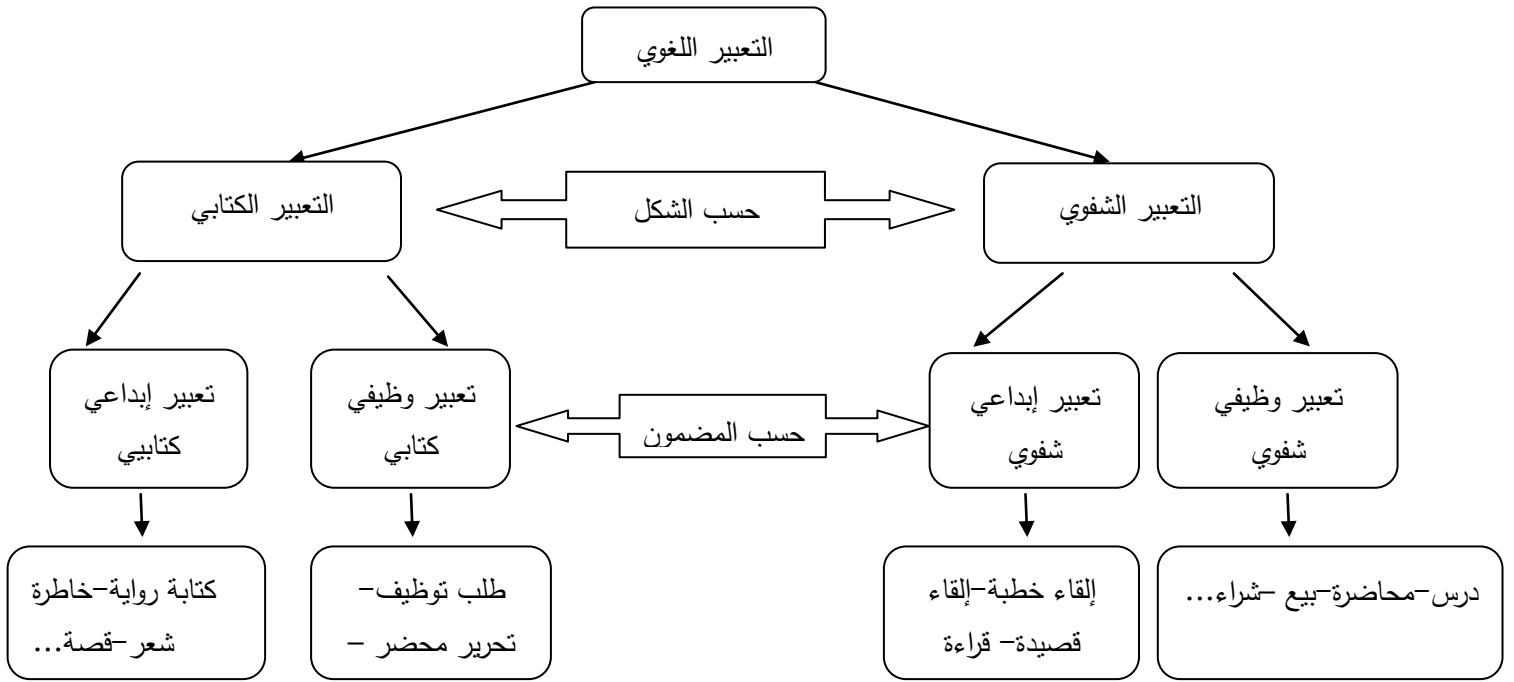
أما ما تعلق من التعبير اللغوي بفني الاستماع والحديث بصفة مباشرة فهو تعبير شفوي، وأما ما تعلق بالكتابة والقراءة، فإنه من التعبير الكتابي، وهذا التقسيم يتم حسب معيار الشكل الذي أنتجت فيه اللغة. وأما من حيث مضمون المنتج اللغوي فإنَّ التعبير إما وظيفي أو إبداعِي، "فإذا كان الغرض من التعبير هو اتصال الناس بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم، فهذا ما يسمى بالتعبير الوظيفي، مثل المحادثة والمناقشة، وقص الأخبار، وإلقاء التعليمات والإرشادات، وعمل الإعلانات، وكتابة الرسائل والذكرات، والنشرات وما إلى ذلك"²، وهو بذلك يستدعي تحقيق غاية أو منفعة، ويدخل في باب الاستعمال اليومي للغة،

¹ ميلود احبدو، سبل تطوير المناهج التعليمية، نموذج تدريس الإنشاء، ط1، دار الأمان للنشر والتوزيع، المغرب، 1993، ص181.

² علي أحمد مدكور، مرجع السابق، ص109.

"أما إذا كان الغرض هو التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية ونقلها إلى الآخرين بطريقة إبداعية مشوّقة ومثيرة، فهذا هو التعبير الإبداعي أو الإنشائي مثل كتابة المقالات وتأليف القصص والتمثيلات والتراجم ونظم الشعر.. إلخ.¹ و يستدعي هذا النوع من التعبير الإمتاع والفنّية في استخدام اللغة بواسطة أبداع الأساليب.

ولتوضيح هذا التقسيم وعلاقة كل قسم بالقسم الآخر نورد هذه الخطاطة:²



ومنه فإن التعبير يتخذ حسب أدائه و شكل إنتاجه نوعين هما: تعبير كتابي وآخر شفوي. ويتخذ حسب مضمونه أو موضوعه شكلين هما: تعبير وظيفي وتعبير إبداعي.

كما أنّ كلا من التعبير الشفوي والكتابي يمكن أن يتضمن تعبيراً إبداعياً أو تعبيراً وظيفياً حسب الغرض منه.

¹ علي أحمد مدكور، المرجع نفسه ، ص 109.

² أنماط التعبير حسب الشكل والمضمون.

وللتعبير خارج هذين المعيارين الشكل والمضمون عدّة أشكال تحددها
الغايات من التعبير، فالتعبير في الوسط المدرسي ينقسم إلى تعبير كتابي
وآخر شفوي و تعبير إبداعي وآخر وظيفي، وتضاف إلى ذلك أشكال أخرى
تتعلق بكيفيات وطرائق تدريس اللغة، فنجد مثلا التعبير الحر والتعبير
الموجه والتعبير التلقائي والتعبير عن الصور واستكمال القصص والتعليق
عن حدث وهكذا...

وفيما يلي تعريفات لبعض هذه الأشكال من التعبير:

1-التعبير الشفوي: ويعرف باسم الإنشاء الشفوي، وهو أسبق من التعبير
الكتابي وأكثر استعمالا في حياة الفرد من الكتابي، "وهو الكلام المنطوق
الذي يصدره المرسل مشافهة، ويستقبله المستقبل استماعا، ويستخدم في
مواقف المواجهة، أو من خلال وسائل الاتصال الصوتي كالهاتف والتلفاز،
والانترنت، وغيرها"¹. ويتم في العادة عن طريق جهاز النطق الطبيعي،
ويستقبل عن طريق جهاز السمع، لكنه يزيد عن الكلام بالمفهوم اللساني
بالموقف الذي يحدث فيه أي الظروف المادية والمعنوية التي تصاحب
هذا الحدث من إشارات وإيماءات وحضور وغياب وكل ما يعين المتكلم
على توضيح رسالته أو يسعف السامع في فهم فحوى هذه الرسالة.
والتعبير الشفوي عبارة عن المحادثة أو التخاطب الذي يتم بين الفرد وغيره
حسب الموقف الآني الذي يعيشه أو يمر به المتكلم وهو أداة الاتصال
السريع بين المعلم والمتعلم وباقي أفراد الجماعة المدرسية وهو الوسيلة التي
تحقق كثيرا من الأغراض الحيوية في المدرسة حيث تتحقق بواسطته غايات
تربوية وأخرى تعليمية، وللتعبير الشفوي في حقل التعليم صور كثيرة منها:

¹ محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط1، دار المناهج للنشر
والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 227.

أ-التعبير التلقائي: وهو ما كان يعتمد كقاعدة انطلاق في دروس التعبير الشفوي في المرحلة الابتدائية، حيث يشير فيه المدرس إلى وضعيات وأشخاص وأماكن في المشاهد المعروضة على اللوح لينطلق المتعلم منها في عملية التعبير، وهي طريقة تستند على مبدأ المثير والاستجابة فالتعزيز، والقصد منها ترك الحرية للمتعلم كي يتغلب على الخوف والتهيب، فيسهل إدخاله في جو التعلم اللغوي، وعليه فالهدف من هذا النوع من التعبير يتعلق بجانبين احدهما معرفي يقصد منه استخدام اللغة وأساليبها والجانب الثاني نفسي يستهدف القضاء على التهيب والخوف بواسطة تشجيع التلميذ على التحدث داخل الفصل.

ب-التعبير الموجّه: وهو التعبير عن المشاهد والصور التي يعرضها المعلم، و التي تعلق على اللوح وتستتق بواسطة الأسئلة المحضرة مسبقا، ليوجه المعلم تلاميذه إما لاستعمال صيغ بعينها أو تعلم كلمة أو صيغة صرفية محددة، أو استخدام عنصر نحوي كأحد حروف المعاني مثلا لمعنى من المعاني، ويتبع المعلم في ذلك خطة وطريقة تعتمد التدرج في السؤال واستقبال الجواب من المتعلمين لبناء صيغة من الصيغ أسلوب من الأساليب.

ج-التعبير الشفوي عقب القراءة، وهو استثمار النص المقروء بالمناقشة والتعليق على الأفكار والمواقف الواردة فيه وتلخيص ما يمكن من الأفكار أو المراحل أو الفقرات منه أو تلخيصه كاملا.

د-التعبير الحر: وهو غاية حصص التعبير، حيث يطمح المعلم إلى جعل تلاميذه يحسنون استخدام اللغة الشفوية في الوضعيات المختلفة استخداما سليما مع تحقيق الأغراض الوظيفية والفنية للغة. ويعتمد في ذلك على استخدام القصص في التعبير مثل: تكميل قصة أو سرد القصة المدروسة

بطريقة جديدة، وفي بعض الأحيان يحاول المعلم دفع التلاميذ إلى سرد قصة سمعوها أو عاشوها بأنفسهم.

ومن صنوف التعبير الحر أيضا تدريب التلاميذ على مواقف الخطابة والمناظرات والمسابقات والمحاضرات والندوات والمناقشات، وتسعى هذا النمط التعبيري إلى تكوين متعلم قادر على استعمال لغته في وضعيات ذات دلالة، مع القدرة على التفسير والاستنتاج والمناقشة الجادة المنظمة. ومن المهم في هذا السياق أن ننبه إلى ضرورة الانطلاق أولا من المهارة اللغوية الأساسية (الاستماع) وذلك بتعويد المتعلم على حسن الاستماع إلى المتحدث وفهم المقصود من الحديث أو السؤال، ومتابعة مدى تنفيذ المتعلم لتعليمات حسن الاستماع.

ثم احترام مبدأ التدرج في تعليم المادة اللغوية من النطق السليم إلى استعمال الأسماء والأفعال وتنويع الصيغ والأساليب وحسن تأليف الصيغ الصرفية المختلفة وتخصيص دلالات حروف المعاني والتمكن من استعمالها فيما تدعو إليه الحاجة.

إضافة إلى ضرورة تخيير الموضوعات التي تثير في نفس التلميذ الرغبة إلى الكلام والتعبير.

2- التعبير الكتابي أو التحريري:

"وهو الكلام المكتوب الذي يصدره المرسل كتابة، ويستقبله المستقبل قراءة، ويستخدم غالبا في مواقف التباعد بين المرسل والمستقبل زمانا ومكانا. فعندما ينأى المستقبل عن الكاتب زمانا أو مكانا يتم التواصل من خلال التعبير المكتوب"¹. ويعرف في الوسط المدرسي بما يدونه الطلبة في دفاتر التعبير من موضوعات وهو يأتي بعد التعبير الشفهي، ويبدأ الطالب

¹ محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ص 227.

بممارسة هذا النوع من التعبير عندما يشتد عوده وتتكامل مهارته اليدوية على التعبير عما في نفسه، ويبدأ التعبير مع الطالب بالتدرج، فهم يبدأ بإكمال جمل ناقصة أو تدوين أفكار تعرف عليها في أناشيده أو تكملة قصة سبق أن اطلع عليها، أو تأليف قصة من خياله .

وللتعبير الكتابي صور كثيرة منها:

أ-التعبير الكتابي من الصور: وهذا غالبا ما يكون في المرحلة الابتدائية والإعدادية وعلى الأخص الابتدائية لحاجة التلميذ بأن يشغل أكثر من حاسة في سبيل تكوين جمل إنشائية مفيدة.

ب-الإجابات التحريرية عن الأسئلة المطروحة على التلاميذ: قد تدون الأسئلة على السبورة ويجب عليها التلميذ أو تلقي عليهم الأسئلة ويجب عليها التلاميذ كتابة على دفاترهم، وذلك في كلا الحالتين في جمل تعبيرية سليمة.

ج-كتابة الأخبار وتقديمها إلى مجلة الحائط المدرسية، أو إرسالها إلى الصحف أو الإذاعة المدرسية، وفي ذلك تعويد التلاميذ على الربط بين التلقي والكتابة بلغة سليمة وبجمل مفيدة وواضحة المعنى تقي بالمطلوب من نشر الخبر .

د-تلخيص القصص والمواضيع المقروءة أو المسموعة أو المشاهدة، أو تكملة القصص الناقصة أو تطويل القصص المختصرة، أو (تأليف)قصص ذات أغراض معينة وهادفة، وهذا النوع يزيد من قدرة التلاميذ الكتابية الإنشائية.

هـ-تحويل القصة إلى حوار تمثيلي كتابي قد تكون ذلك في درس قرائب تاريخي أو ديني، حيث يطلب من التلاميذ أن يحولوا قصة معينة إلى حوار تمثيلي مكتوب، وبعد الانتهاء ينتخب الأجود من كتاباتهم.

و- كتابة الرسائل للمناسبات المختلفة: تشكر، تهنئة، تعزية، دعوة، استفسار...

ز- اختيار الكتابة في المواضيع الخلقية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية أو غير ذلك.

ح- إعداد الكلمات الخطابية لإلقائها في المناسبات المختلفة كالأعياد وغيرها.

ط- نثر الأبيات الشعرية بأسلوب أدبي جيد .

ويأخذ التعبير التحريري في المرحلة الأساسية العليا شكل موضوعات محدودة يختارها التلميذ أو المعلم، ومع ذلك يستطيع المعلم أن يجمع التعبيرين ثم يطلب المعلم من تلاميذ كتابة هذا الموضوع فيما بعد. ولا تقل أهمية التعبير التحريري عن أهمية التعبير الشفوي، بل إذ التعبير الكتابي من أكثر هموم معلمي اللغة العربية، فهم يعانون كثيرا في تعليم تلاميذهم الكتابة الصحيحة والواضحة بأسلوب صحيح يكشف عن المعاني المقصودة .

والتعبير من حيث الموضوع أو المضمون نوعان كما أسلفنا: وظيفي وإبداعي وفيما يلي بيان مفهوميهما.

3-التعبير الوظيفي:

وهو أكثر تحديدا واختصارا في توصيل الأفكار والمعلومات، "ويلجأ إلى أساليب التحميل اللغوي واللفظي على أن يكون مفهوما لأنه يستخدم كلمات محدودة وأساليب معينة"¹. "وظهر تعريف التعبير الوظيفي مصحوبا

¹ مصطفى خليل الكسواني، الميسر في اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2008، ص171.

بالوظيفة التواصلية ومتطلبات الحياة ليكون الغرض منه اتصال الناس بعضهم ببعض لقضاء حاجاتهم وتنظيم شؤونهم" ¹. ويعرف أيضا بأنه "ما يعبر به الفرد عن حاجاته، ومتطلبات حياته اليومية من تعامل وبيع وشراء، وسؤال وجواب، وإدارة شؤونه، وأداء مهنته، فهو يطلق على كل تعبير يؤدي وظيفة في الحياة" ²، كما عرفه كتاب: (مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها) لسعدون محمود الساموك بأنه ذلك التعبير: "الذي يستعمل للأغراض الوظيفية والحاجيات اليومية كتعبير الإرشادات والتعليمات والنشرات وكذلك في كتابة الاستمارات والرسائل الرسمية، كطلبات التعيين أو الطلبات الوظيفية الأخرى، وكذلك الإعلانات" ³. ويتخذ التعبير الوظيفي في شكله الشفوي صورا شتى مثل: الحوار والمحادثة والمناقشة والمناظرة والمقابلة...

4-التعبير الإبداعي:

هو التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية، ونقلها للآخرين بطريقة مشوقة ومثيرة، وبأسلوب أدبي جميل فهو يؤثر في الحياة العامة بأفكاره وآثاره وبصورة الآلام والآمال مثل: كتابة المقالات، تأليف القصص والتمثيلات، التراجم، نظم الشعر، وهو ما كان "تعبيرا عن العواطف وخلجات النفس والإحساسات المختلفة بأسلوب بليغ ونسق ينقل السامع أو القارئ إلى المشاركة الوجدانية للمؤلف، ويطلق عليه أحيانا التعبير الأدبي أو الذاتي" ⁴. و هو أيضا " ذلك النوع من التعبير الذي يقصد به إظهار

¹ ميلود احبدو، سبل تطوير المناهج التعليمية، نموذج تدريس الإنشاء، مرجع سابق، ص 222.

² محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الأدائية، ص 228.

³ سعدون محمود الساموك وآخرون، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص 238.

⁴ ميلود احبدو، سبل تطوير المناهج التعليمية، نموذج تدريس الإنشاء، مرجع سابق، ص 222.

المشاعر والأحاسيس، والعواطف الجياشة، والخيال المجنح بعبارات منتقاة بدقة تتسم بالجمال والسلامة والقدرة على الإثارة، وإحداث الأثر في القارئ أو السامع، وإثارة الرغبة لديه للتعامل مع موضوعه، وعلى هذا الأساس فإن التعبير الإبداعي يتطلب:

- تبيان المشاعر والأحاسيس والعواطف.
- جمال اللغة وسلامتها.
- جمال الفكرة وحدائتها.
- انتقاء الأساليب واختيار التراكيب المؤثرة.
- مطابقة الكلام مقتضى حال السامع أو القارئ بقصد إحداث الأثر فيه¹.

المحاضرة الرابعة: الإلقاء وفنائه

يعرّف الإلقاء بأنه توصيل ما يريده المتكلم للآخرين مشافهة وإقناعهم واستمالتهم أو هو فن مشافهة الجمهور للتأثير عليهم أو استمالتهم وهو بذلك عدة فنون تهدف جميعا إلى الغاية نفسها كالخطابة وإلقاء الشعر وإعطاء الدروس وغير ذلك. "وكذلك نستطيع أن نقول أن فن الإلقاء هو فن النطق بالكلام على صورة توضح ألفاظه ومعانيه"² والإلقاء على هذه الصفة هو فن فطري يعتمد على الذوق ابتداء قبل أن يكون اعتماده على القواعد والقوانين "وما القواعد والقوانين إلا المادة التي يظهر فيها الأثر الفني"³ وإنما تأتي الخبرة لتدعم القدرات الفنية للملقي ويأتي العلم لإثراء

¹ محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، مرجع سابق، ص 229.

² عبد الواحد عسر، فن الإلقاء، ط1، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1993، ص5.

³ المرجع نفسه، ص6.

مواهبه ووضعها على مسارها الصحيح. بيد أن من الدارسين من يرى "أنّ الإلقاء علم بالإضافة إلى كونه فنًا... فهو مزيج وخليط منهما"¹. إن من ضعفت عنده قدرة مواجهة الجمهور كان لزاما عليه اللجوء إلى تعلم القواعد اللازمة التي أثبتتها علوم الاتصال والتي من شأنها قيادة الملقى إلى الكيفيات التي بواسطتها يستميل أذهان المتلقين، ويجذب انتباههم، ويؤثر في نفوسهم.

مجالات الإلقاء:

بحكم وظيفته التعبيرية التواصلية يأخذ الإلقاء عدة أشكال، وتتنوع باختلاف المجالات التي يوظف فيها، ومن هذه المجالات ما عرف قديما، كفنون أدبية ووسيلة تواصلية تقوم على روعة التركيب وحسن الإقناع وقوة التأثير، بيد أن الإلقاء لم يعد يتخذ هذه الأشكال فحسب؛ بل "صار الإلقاء يرتاد مجالات عدّة، ويستعمل استعمالات مختلفة؛ فمجاله الأول هو التشخيص، على اختلاف أنواعه: سواء أكان مسرحا أم أداء لأدوار تمثيلية أخرى... ومن مجالات توظيفه كذلك: المجال الإعلامي بكل تجلياته؛ في إذاعة الأنباء، ومجال الدعاية والإعلان... دون أن نغفل مجاله القديم - الجديد: الخطابة في مختلف المحافل، ويشكل الإلقاء كذلك دعامة أساسية في المجال الإبداعي؛ شعرا ورواية وقصة وملحمة.."² فمجالات الإلقاء لا تقتصر على الخطابة المعروفة بل تتعداها إلى كل مقابلة للجمهور، وليس

¹ خالد توكال مرسي، فن الإلقاء والتحرير الكتابي، ط1، مكتبة الآداب، مصر، 2008، صص13-14.

² سعيد وعزوز، فن الإلقاء الشعري مقوماته ووظيفته، المركز التربوي الجهوي مراكش، شعبة اللغة العربية، 2008-2009، تحت إشراف د.محمد زوهير، ص04.

من الضروي أن يكون الإلقاء لغرض فني وإنما يتعداه إلى أغراض علمية وسياسية وتربوية وفكرية وغير ذلك.

مواصفات الملقى الجيد:

ومما يؤكد علم الاتصال حاجة الملقى والخطيب إلى طائفة من الصفات والقدرات التي إن توفرت فيه كان مؤثرا حقا وإلا فعليه التدريب على امتلاكها ومنها:

المواصفات النفسية:

" لكي يكون الملقى ناجحا لا بد أن يتمتع بالثقة بنفسه وبقدراته" ¹؛ إذ إن كثيرا من الإخفاقات في التواصل عن طريق الإلقاء يكون مرده إلى عوائق نفسية تحول دون الراحة في ملاقات الجمهور، فتجد الخطيب متهيّبا أو خائفا أو خجولا.

وهذه الحالات النفسية طبيعية إن تغلب عليها صاحبها بالتحضير اللازم لموضوعه والتدريب المتواصل على الإلقاء، "ولكن ينبغي أن يكون تواقا للحديث عنه؛ فالحماس يجعل المتحدث أكثر حيوية وحرارة في حديثه، أو أكثر ديناميكية، كما يقول الباحثان: (برلو) و (ميرتز). ويشيران بذلك إلى أن الملقى الذي يبدو في الظرف الاتصالي حيويا ونشيطا، يعتبر على درجة عالية من التصديق، بخلاف الذي قد يبدو متعبا. فإدراك الجمهور لتلك الخاصية وهو يتفاعل مع الملقى، من العوامل المؤثرة على فاعلية الإلقاء" ²

¹ المرجع نفسه ، ص 36.

² وليم ج، ماكولاف، فن التحدث والإقناع، تر: وفيق مازن، ط2، دار المعارف، د.ت، صص 16-23. نقلا عن: خالد توكال مرسي، فن الإلقاء والتحرير الكتابي، ص 33.

ولعل ما يبدأ به الطالب خصوصاً في مراحل التعليم الجامعي هو إلقاء العروض والمباحث الفرعية أمام زملائه، لذلك يجب عليه الاستعانة في هذا بالافتتاح بأن زملاءه ليسوا أفضل منه حالاً، بل إنه يفوقهم في كثير من المناحي؛ ف"الخطيب المتميز هو الخطيب الواثق من نفسه وبما يقول إلى درجة تظهر واضحة للناس ولكنها لا تصل إلى درجة الغرور" ¹ فهو مطلع على موضوعه أكثر منهم، وهو حافظ لكثير من استشهادات الموضوع وأمثاله، كما يفترض أنه قد تدرب على كفاءات ترتيب العناصر والمباحث والفصول خارج حجرة الدرس. وعليه أن يسمع دائماً لتعليمات المتخصصين في هذا المجال وهم يقولون:

"لا تشك في نفسك ولا في قدرتك، ومما يساعد على ذلك أن تتذكر دوماً أنك متمكن من الموضوع أكثر من أي شخص آخر في القاعة".²
إن هذه الاعتبارات تساعد الطالب الذي توكل إليه مهمّة العرض والإلقاء إيجابياً على التحضير النفسي، وتبقى فقط بعض المهارات الأخرى ليتدرب عليها لامتلاكها مستقبلاً. ثم إنه من الواجب على من توكل إليه مهمّة الإلقاء أن يكون بصيراً بنفسيات جمهوره، فيخاطبهم على قدر عقولهم، وبما يلائم مستوياتهم ونفسياتهم، فيخصّ كلّ منهم باهتمام خاص، إذ يطوف بعيونهم، ويستنطق مشاعرهم، فيلّم بدوافعهم ورغباتهم .

المواصفات الصوتية:

"لكلّ منّا صوته المميّز وطريقة حديثه الخاصة، وهذه تميزنا عن الآخرين (إن الصوت شيء فريد أكثر من البصمة. إنه يكشف عن

¹ طارق السويدان، فن الإلقاء الرائع، ط1، شركة الإبداع الفكري، الكويت، 2003، ص169.

² المرجع نفسه، ص169.

شخصيتك ومزاجك واتجاهك ومشاعرك، في كل مرة تفتح فيها فمك
للتحدث، فإنك تعرض نفسك وأفكارك...)

فلا تحاول تقليد أحد، بل تدرب ومارس حتى تحسن صوتك ليكون
أكثر تأثيراً وقبولاً لدى الجمهور، فإذا لم تخرج كلماتك في أفضل صورة فإن
الكلمات التي جمعتها بدقة تهبط على آذان صماء¹.

الصوت آلة الخطابة وأساس المشافهة فيجب أن يخلو من العيوب
النطقية كالحبسة واللثغة والتأتأة وهذا تجنباً للسخرية من الملقى أو
الانصراف عن المسموع، وتعذر بلوغ المعنى المقصود لعدم وضوح الكلام.
"ويعني الوضوح...النطق بطريقة واضحة"².

ويحسُن أن يكون صوت الخطيب واضحاً، مسموعاً، جميلاً، دافئاً،
معبراً، قوياً غير مزعج، قادراً على حمل المعاني، يحافظ على حرارة
العواطف ودفئ الكلمات، مطواعاً يعلو وينخفض ويزمجر ويتهدج وفق
مقتضيات المقام، ويلمّح في ذكاء متى يبدأ، ومتى ينتهي، متى يوجز،
ومتى يطنب، متى يرفع صوته، ومتى يخفضه، فإذا أردت لصوتك أن
يؤدي وظيفته في اتزان عليك أن تحترم القاعدة : "ارفع صوتك بحيث
يسمعه آخر من في القاعة ولا تؤذي سمع الجالس أمامك"³ و"انتبه إلى أن
صوتك سيكون أعلى لديك مما هو لدى الجمهور (بسبب قرب أذنيك
وبسبب وجود أصوات أخرى حولهم)."⁴

¹ طارق السويدان، فن الإلقاء الرائع، ص 182.

² خالد توكال مرسي، فن الإلقاء والتحرير الكتابي، ص 32.

³ طارق السويدان، فن الإلقاء الرائع، ص 183.

⁴ المرجع نفسه، ص 183.

ومن العجيب أن الصمت أحياناً -إن جاء في وقته - يُعدُّ ، حقاً، من أرقى درجات التأثير؛ إذ يتجلل الخطيب بالمهابة وتذهب نفوس الناظرين كل مذهب، وتتعطش للاستماع وتتوق لما قال، وتستيقظ في أعماقها المكامن فيكون بذلك ترك الكلام أبلغ من الكلام، ف"لا بد للخطيب من مراعاة التوقف في الحديث عند مواضع مناسبة ليهيئ ذهن السامع ويحافظ على ترابط الأفكار"¹.

و"حرصاً على الأداء الجيد، والنطق الصحيح، وإبراز معنى الكلمة في دقة، مع الحرص على الانسجام الصوتي بين الحروف وبعضها، وحتى بين الكلمات المكوّنة للجمل؛ حيث إنّ اللغة العربية ذات طابع موسيقي... لذا حرص العلماء بعد مشوار طويل من المعاناة المريرة على وضع علامات وإشارات تحقق الهدف المرجو، وحتى تبدو اللغة العربية على فطرتها الجميلة الشائقة، فحددوا العلامات التي تبين:

1-الحركات القصيرة.

2-الحركات الطويلة.

3-السكون.

4-التنوين.

5-الشدّة. "²

بيد أن العلامات سألقة الذكر رغم أهميتها في ضبط المنطوق إلا أنها لا تكفي وحدها لتحقيق الهدف ف"عند القراءة الجهرية يضطر القارئ إلى

¹ المرجع نفسه، ص 190.

² فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطقاً وإملاء وكتابة، الطبعة الثانية، مطابع الوفاء للطباعة والنشر، 1986، ص 47.

الوقوف عن القراءة تبعا لحال نَفْسِهِ"¹. وهنا وجب التنبيه إلى ضرورة معرفة الملقى والقارئ والخطيب ماهية الوقف وهل الوقوف على الكلمة يتم بطريقة عشوائية؟ وما الوقف بالنسبة للكلمة التي ينتهي الوقوف عليها؟ فالوقف: "هو قطع النطق عند آخر الكلمة."² وله ضوابط وقواعد ينتظم وفقها وهي:

- 1- انتهاء المتكلم من كلامه.
 - 2- إتمام الجملة أو الفقرة.
 - 3- انتهاء النفس براحته عند كلمة معينة بشرط إتمام الفكرة أو المعنى.
 - 4- إتمام النظم في الشعر، أو السجع في النثر³.
- وعند القراءة لا يُبدأُ بساكن، ولا يُوقف على متحرك، ويتم الوقف حسب القواعد الأساسية الآتية:

- 1- إذا كان آخر الكلمة ساكنا، بقي ساكنا عند الوقف. قال تعالى: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ. وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾⁴
- 2- إذا كان آخر الكلمة متحركا -بالفتحة أو بالضمة أو بالكسرة - سَكَّنَ عند الوقف: قال الله تعالى⁵: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ .
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ .

عَلَيْكَ نَفْسَكَ، عند الوقف : عَلَيْكَ نَفْسَكَ.

إِلْزَمَ أَدَبَ الطَّرِيقِ عند الوقف : اِلْزَمَ اَدَبَ الطَّرِيقِ.⁶

¹ المرجع نفسه ، ص 77.

² المرجع نفسه، ص 77.

³ فخري محمد صالح، مرجع سابق، ص 77.

⁴ الآيتان 3 و 4 ، سورة المدثر.

⁵ الآية 1، سورة النصر.

⁶ فخري محمد صالح، مرجع سابق، ص 78.

وللوقف تفصيلات حول الكلمة الموقوف عليها في حال التتوين وهاء الضمير في آخر الكلمة والأسماء المنقوصة والمقصورة وهاء السكت¹.

ما تعلق بالقدرات اللغوية:

وهي أن يحسن المتكلم استعمال لغته نحواً وصرفاً ومعجماً وبلاغة كي لا تكون لغته سبباً في انصراف الجمهور عن الموضوع للتعلق على أخطاء الخطيب وتصيد عثراته من رفع لما وجب فيه النصب وجر ما لا يجر وتثنية على غير قياس صحيح وغير ذلك.

ما تعلق بالقدرات التمثيلية :

ونقصد بالقدرات التمثيلية ما له علاقة بحركة الملقى وطريقة وقوفه ونظره، ف"الحركة أهم من محتوى الحديث أو حتى أسلوب الإلقاء". ولقد أثبتت الدراسات الحديثة "أنّ أثر الحركة يقدر بـ 55% بينما الأسلوب له 38% والمحتوى ليس له سوى 7% فقط"². ولهذه والاستنتاجات ما يفسرها عملياً ف"من المعلوم أن الناس يتذكرون ما يرونه أكثر مما يسمعونه ومن هنا كان الأثر العالي للحركة... والإشارات والحركات لها معان يميل الناس إلى تفسيرها بشكل طبيعي وتلقائي مما يجعل أثراً كبيراً للحركة"³.

واستجابة لكل هذه المعطيات يليق بالخطيب أن تتلاءم حركاته، وتعاير وجهه وصوته مع مضمون كلامه، وإنّ أهم ما يمكن أن يعزّز المعنى أو يوضحه أو يشرح المقصود، هي حركات أعضاء الجسم: كاليدين والرأس والشففتين والعينين، فمن شأن كل تلك الأعضاء أن تسهم

¹ للاطلاع على ضوابط الوقف في الحالات المذكورة أعلاه، ارجع إلى كتاب: فخري محمد صالح، اللغة العربية أداءً ونطقاً وإملاءً وكتابةً، صص 79-84.

² طارق السويدان، فن الإلقاء الرائع، ص 194.

³ المرجع نفسه، ص 194.

جميعها في لفت انتباه المتلقي وربطه بالموضوع، وإشعاره بأهميته في حلقة التواصل، وبأنه مقصود بالرسالة، ولكي يكون التأثير في كل فرد من جمهورك على الصورة التي تحب عليك أن تلتزم بالنصائح الآتية:"

- إذا كنت خائفاً فانظر إلى جباههم وليس إلى عيونهم.
- انظر إلى الجالسين في الأطراف وليس إلى الذين أمامك فقط.
- انظر إلى جميع الحضور ولا تركز على بعضهم.
- أشعر كل واحد منهم وكأنك تتحدث إليه شخصياً.
- توقّف بعينيك عند كل شخص ثلاثاً إلى أربع ثوان، ثم انتقل إلى غيره (أو انظر إليه لجملة كاملة أو فكرة قصيرة ثم انتقل إلى غيره).
- إذا كنت ستقرأ (ولا نحبذ القراءة) فالأفضل أن تقرأ لفترة ثم ترفع عينيك وتتنظر للجمهور لفترة بدلاً من رفع النظر بين كلمة وأخرى).
- الابتسامة قبل بداية الحديث لها تأثير سحري في ارتياحك وارتياح الجمهور.

- لا تنظر إلى الأرض طويلاً.
- لا تنظر إلى السماء أو السقف طويلاً.
- تذكّر أنّ نظرك للجمهور عَيْنًا بَعَيْنٍ يعكس ثقّتك بنفسك ويزيد انتباه الجمهور ولا شيء يكسر التواصل معهم كعدم النظر إليهم.¹

ولنا أن نتصوّر خطيباً يقول من درر الشعر والنثر ما شاء الله، إلا أنه لا يمثّل للمعاني ولو بحركة خفيفة، فتراه مسمرًا في مكانه سادلاً ذراعيه مركزاً نظره في زاوية واحدة من الجمهور، والنتيجة طبعاً هو انصراف الجمهور عن الرسالة وانشغالهم بغيرها حتماً.

¹ طارق السويدان، فن الإلقاء الرائع، ص 199.

ما تعلق بالصفات الشكلية :

يستحسن بالخطيب أو الملقى عند مواجهة الناس أن يكون حسن الشكل والهندام، ظاهر الهيئة، نظيف المظهر، وذلك كله شرط لازم لأن توافر مثل هذه الصفات يساعد الخطيب على نيل احترام الناس ويسهل مهمة إقناعهم.

ما تعلق بالقدرات العقلية :

يجمل بالخطيب أن يتمتع بذكاء عال، يسعفه في اختيار أكثر المواضيع تأثيراً وملاءمة لموقفه، وأقوى الأساليب وأفضلها مناسبة للموضوع . فالهدف الأساس من الإلقاء هو الإقناع الذي " هو كسب تأييد الأفراد لرأي أو موضوع أو وجهة نظر معينة، وذلك عن طريق تقديم الأدلة والبراهين المؤيدة لوجهة النظر، بما يحقق الاستجابة لدى الأفراد"¹. كما يعينه ذكائه على مواجهة الحشد، والتمالك أمامه، بقوة الحافظة وسعة الثقافة وروعة التمثيل والاستشهاد، مما يشحن فيه سرعة البديهة وقوة الردّ على شوارد الأسئلة ونوادر المفاجآت.

والمقدرة الإقناعية من القدرات العقلية، والسمات الأساسية للملقي

المؤثر . وتتضمن مجموعة من المهارات أو السمات نذكر منها:

أ- القدرة على التحليل والابتكار: وتعني أن يكون الملقى قادراً على إدراك العلاقات بين العناصر المكوّنة لفكرته، وأن يكون قادراً على تحليل هذه العلاقات؛ وذلك ليستطيع ابتكار مزيد من العلاقات والتوصل إلى معانٍ معينة، تؤيد فكرته، وتحقق مزيداً من الإقناع.

¹ خالد توكال مرسي، فن الإلقاء والتحرير الكتابي، ص 34.

ب-القدرة على العرض والتعبير: فأسلوب العرض يلعب دورا كبيرا لجذب الانتباه... وفي هذا المجال فإن الملقى يمكنه أن يبدأ بطرح عدد من التساؤلات التي تغطي إجاباتها الموضوع المراد نقله للأفراد وإقناعهم به. وهذا الأسلوب يتيح للمستمعين الفرصة للتفكير والمشاركة في الحديث¹.

ما تعلق بالصفات الخُلقية :

ومن كمال تأثير الخطيب أن يكون حسن السيرة، مَرْضِيَّ الأخلاق، أفعاله صورة صادقة لأقواله، فلا يدعوهم إلى السماحة وهو شحيح، ولا يحثهم على التضحية والإيثار وهو عبد الأنانية والأثرة، ولا يستدرجهم بقوله إلى الفضائل وهو بفعله منغمس في الرذائل ، فما أمقت أن يقول الإنسان ما لا يفعل !

"ولعل هذا من أهم صفات الخطيب المتميز: فإن تحسس المشاعر وصدقها، وأمانة النقل، وصدق الحديث والعاطفة، أمور لا بدّ من توافرها لدى الخطيب الجيّد"².

إنّه المقت الذي أكبره الله سبحانه وتعالى وهو يشنّع على عباده هذا الانفصام بين الأقوال والأفعال، إذ قال عزّ من قائل:

يَتَّيِبُهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٨﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٩﴾³

¹ المرجع نفسه، صص 34-35.

² طارق السويدان، فن الإلقاء الرائع، ص 28.

³ سورة الصف، الآيتان 2 و3.

المحاضرة الخامسة: الحوار:

"للحوار في اللغة معان عديدة، وهي مشتقة جميعا من الأصل الثلاثي (ح و ر)، فمنها مثلا الحَوْرُ بفتح الحاء والواو ومعناه: أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترقّ جفونها"¹. ومن معاني الحوار أيضا الحُوار وهو "ولد الناقة ساعة تضعه"².

والمحور:"الخشبة التي تدور فيها المحالة، وهي البكرة العظيمة التي يستقى عليها"³

وكلمة حِوَار مأخوذة من الحَوْر وهو: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والحوار:النقصان بعد الزيادة، لأنه رجوع من حال إلى حال . والحوار:ما تحت الكور من العمامة لأنه رجوع عن تكويرها .

والمحاورة :المجاوبة، والتحاور :التجاوب. والمحاورة:مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة" . وحاوره محاورة وحوارا: جاوبه وجادلّه وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم وتجادلوا.

ومما سبق نجد أن معنى الحوار لا يخرج عن معنى الدوران والرجوع ومنه معنى الحوار اصطلاحا.

¹ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (ح و ر)، دار صادر، بيروت، مج4، ص217.

² إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث، ج1، ص204.

³ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دارالفكر، 1399هـ/1979م، ج2، ص117.

فهو حديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تبادل الكلام بطريقة تناوبية وبالتساوي في الغالب، ويغلب عليه العقل والهدوء والابتعاد عن الخصومة، وتستخدم فيه الأدوات العقلية والرجوع إلى العلم. ويشرك الحوار أو المحاورة شخصين اثنين في تبادل الحديث هما المرسل والمرسل إليه، واللذين يفترض فيهما إغناء بعضهما، ما دام للمتكم إرادة الإفهام وللمستمع إرادة الإنصات والفهم والذي يمضي بينهما هو معنى يتم التفاوض حوله، إذ لا يتصور أن تجري محاورة حول فراغ¹. والحوار بهذا المعنى حاجة ملحة لدى الفرد ثم لدى المجموعات، فالحوار لا ينقطع في حياة الفرد من أول ما يبدأ يكون وعيه بالموجودات والأحياء إلى غاية مفارقتة للحياة، فهو في حوار دائم مع ذاته قبل محاورته للآخرين.

صفات الحوار الناجح:

يحتاج المحاور أثناء اتصاله في وضعية تحاورية إلى جملة من التوصيات التي تساعد على الاستفادة من هذه العملية وبلوغ مقاصده منها، ومما نرصده من شروط لتحقيق ذلك ما يلي:

1- أن يدور الحوار حول فكرة أو موضوع واحد متفق عليه بين طرفي/أطراف الحوار، فإن عدم تحديد الموضوع مسبقاً أو الخروج عنه كفيل بإهدار الجهود العقلية واللغوية دون الوصول إلى إفهام أو تفاهم بين الأطراف.

فينتقل الطرفان من الحوار إلى الخصومة دونما شعور منهما، وكما استمر في الحديث كلما تشعبت المواضيع وضاع الهدف، واتسعت الهوة بينهما. وهذا ما يحدث عادة بين الزوجين اللذين ينتقلان من مشكلة آنية

¹ عبد الرحيم تمحري، تقنيات التواصل والتعبير، ط1، منشورات مجلة علوم التربية العدد 08، 2007، ص116.

وبسيطة ولعدم الاكتفاء بالتحاور حولها ينتقلان إلى غيرها ومن دون التوصل إلى موقف واضح حولها تجدهما ينتقلان إلى غيرها فلا هما اتفقا حول المشكلة الأولى ولا توصلا إلى نتيجة حول القضية الأخيرة، لذا ينصح بأن يتفق المتحاوران حول الموضوع ليذكر كل منهما الآخر بعدم الخروج عن الموضوع وبالرجوع إليه للانتهاء منه.

2- حسن الاستماع إلى ما يقول المحاور، وإمعان التفكير فيه قبل الإجابة عنه أو التعليق عليه.

3- "من الأخلاقيات المعروفة أن رأي المحاور قد يكون خطأ يحتمل الصواب وأن رأي المتحاور معه قد يكون صوابا يحتمل الخطأ، وأن لا وجود لحقيقة مطلقة ونهائية وحتمية بل هناك آراء نسبية محدودة واحتمالية"¹.

4- على المحاور أن يتهيأ نفسياً وذهنيا لقبول نتيجة الحوار، وأن يكون مستعداً لقبول الحقيقة بل وتبنيها متى ظهرت ولو كانت على يد الآخر.

5- أن يعتمد المحاور على الحجج العقلية والبراهين المنطقية، ويبتعد عن الخصومة والجدال.

6- أن يركز المحاور اهتمامه على الفكرة لا على الشخص الذي يحاوره، فلا يتعرض لشخصه بالقبح والتعبير.

7- أن يختار من كلام المتحدث إليه أفضل فكرة أو عبارة أو كلمة ليثني عليها وينطلق في حوارها منها، فيكسب ثقة محاوره ويهيئه للاستماع إليه.

8- ألا يبادر محدّثه بألفاظ الرفض أو النفي المطلق مثل قوله: لا، غير صحيح، أنت مخطئ...
صحيح، أنت مخطئ...
صحيح، أنت مخطئ...

¹ عبد الرحيم تمحري، تقنيات التواصل والتعبير، ص 117.

السداسي الثاني: تقنيات التعبير الكتابي

- الانتقال من المشافهة إلى الكتابة

- أنماط لغة التعبير الكتابي

- تقنية تدوين رؤوس الأقلام

- إجراء السرد

- إجراء الوصف

- إجراء التلخيص

- إجراء التقليل

المحاضرة الأولى: الانتقال من المشافهة إلى الكتابة:

1- الكتابة لغة: نقول: كتب يكتب كتابة وهو مكتوب، فالكتابة تعني الجمع والشد والتنظيم، كما تعني الاتفاق على الحرية، فالرجل يكتب عبده على مال يؤدّيه إليه منجّما، أي يتفق معه على حرّيته مقابل مبالغ من المال "قال ابن الأثير: الكتابة أن يكتب الرجل عبده على مال يؤدّيه إليه منجّما، فإذا أداه صار حُرّاً، قال: وسُمّيت كتابةً بمصدر كتب لأنه يكتب على نفسه لمولاه ثمّنه، ويكتب مولاه له عليه العتق، وقد كاتبه مكاتباً والعبد مكاتباً"1. كما تعني الكتابة الحرفة حيث ذكر ابن منظور من قول الأزهري: "والكتابة لمن تكون له صناعةً مثل الصياغة والخياطة"2، وقد ورد مصطلح الكتابة في معجم مصطلحات علم اللغة الحديث على وجهين متقاربين من المعاني، فنجده مقابلاً لمعنى الخط والتمثيل الخطي Script مرة، كما يأتي مقابلاً لمصطلح writing الذي بمعنى الإبداع الفني بواسطة اللغة المكتوبة مرة أخرى3.

والملاحظ أن هذه المقابلة في معنيي كلمة كتابة هي نفسها ما ذهب إليه الجرجاني في التعريفات حين قال: "الكتاب يقال في عرف الأدباء لإنشاء النثر كما أن النثر يقال لإنشاء النظم والظاهر أنه المراد هنا لا

¹ ابن منظور، لسان العرب، مجلد 5، ج 43، باب الكاف، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 1401هـ، 1981م، ص 3817.

² ابن منظور، المرجع نفسه، ص 3816.

³ محمد حسن باكلا، محي الدين خليل الرّيح، جورج نعمة سعد، محمود إسماعيل صيني، علي القاسمي، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، عربي إنكليزي وإنكليزي عربي، ط 1، مكتبة لبنان، 1983، ص 90.

الخط.¹ وهو يقصد هنا مصطلح الكتابة لا الكتاب لأنه قدم تعريفه هذا عن فرعه الذي ألحقه بهذا النص حيث قال: "الكتابة اعتاق المملوك يدا حالا ورقبة مالا حتى لا يكون للمولى سبيل على اكتسابه"²

وأصلها في اللغة العربية من مادة الفعل (كَتَبَ) الذي بمعنى خطَّ، والاسم منه كِتَابٌ و" (كَتَبَهُ) يَكْتُبُ (كُتِبَ) ... وكذا كتابةً وكتِّبَةً بالكسر فيهما: خَطَّهُ، قال أبو النجم:

تَخُطُّ رِجَالِي بِخَطِّ مُخْتَلَفٍ تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَأَمْ أَلْفٌ³

و" (كُتِبَ) بالفتح المصدر المقيس، وكتابا بالكسر على خلاف القياس وقيل هو اسم كاللباس "⁴ وجاء في موضع غيره: "والاكتابُ تعليمُ الكتابِ والكتابة"⁵ ومنه فالكتابة فنٌ وعلم يُتعلَّمُ لذلك قالوا: "والمُكْتَبُ المعلم، وقال اللحياني هو المُكْتَبُ الذي يعلمُ الكتابة"⁶ ولا عجب أن دَعَا الكاتبَ بالعالم حيث قالوا: "ورجل كاتب، والجمع كُتَّابٌ وكتِّبَةٌ، حِرْفَتُهُ الكتابةُ والكُتَّابُ: الكتِّبَةُ. ابن الأعرابي: الكاتب عندهم العالم، قال الله تعالى: أم عندهم الغيب فهم يكتبون وفي كتابه إلى أهل اليمن: قد بعثتُ إليكم كاتباً من أصحابي، أراد عالماً، سُمِّيَ به لأنَّ الغالب على من كان يعرف الكتابة، أنَّ

¹ علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، 1985، ص191.

² المصدر نفسه، ص191.

³ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحاوي، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الجزء الرابع، باب الباء، 1987، ص100.

⁴ المصدر نفسه، ص100.

⁵ المصدر نفسه، باب الباء، ص103.

⁶ المصدر نفسه، ص103.

عنده العلم والمعرفة، وكان الكاتبُ عندهم عزيزا، وفيهم قليلا" 1 . والمعنى أن الكتابة فيها معنى العلم والابتكار.

والملاحظ أن الكاتب في التراث العربي أخذ مكانة عالية احتلها الشاعر حتى وقت قريب لما كانت المشافهة هي الوسيلة الوحيدة التي تترجم حياة العرب و تحفظ ثقافتهم.

2-الكتابة اصطلاحا: يعرف معجم علوم التربية الكتابة Ecrit بأنها "نتاج فعل الكتابة الذي عملية إنتاج نص-خطاب باعتباره سلسلة من الجمل تحكمه بنية جمالية structure phrastique وروابط بين هذه الجمل ينسق بينها بنية بين جمالية structure inter phrastique تتحكم فيها قواعد النحو" 2 وهنا يركز هذا التعريف على الطبيعة البنائية للكتابة كفعل له نواتج محددة في مصطلحين اثنين هما النص والخطاب، ومن هنا فالكتابة تتجاوز حد اللفظ المفرد والجملة المنعزلة، إلى خطاب-نص له مميزات تحدها العلوم التي تشتغل على هذين المجالين اللسانيين. ومن جهة ثانية ينظر علماء التربية والديداكتيك إلى الكتابة نظرة مغايرة فهي عندهم امتحان وإنشاء وتركيب و"إجراء للتقويم في صيغة فرض أو تمرين يهدف إلى تقدير أداءات التلاميذ قصد ترتيبهم" 3 وهنا نجد هذا التعريف

¹ ابن منظور، لسان العرب، ص3817.

² عبد اللطيف الفاربي، محمد آيت موحى، عبد العزيز الغرضاف، عبد الكريم غريب، معجم علوم التربية: 1 مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية 9-10، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، مطبعة النجاح الجديدة، 1994، ص88.

³ المرجع نفسه، ص46.

يركز على الكتابة المدرسية تحديداً فهو أداة تقييمية الغرض منها منح الدرجات وترتيب المتعلمين ليس إلا.

وقد أضاف مؤلفوا معجم علوم التربية تعريفاً يتدارك النقص المحتمل في التعريف السابق، ومبيّنين الوظيفة التقييمية للكتابة فهي حسبهم: "نشاط تعليمي وتقييمي يوظف في تعليم اللغات في صيغ أسئلة مقالية تتطلب من المتعلم إنشاء نص حول موضوع معين"¹.

والملاحظ أن هذا التعريف أصبغ على الكتابة وظيفة التقييم المضمنة في التقييم وتعتمد التأكيد على وظيفتي التعليم والتقييم؛ أي التكوين والتصويب وإعطاء القيمة والترتيب في الدرجات التعليمية.

والحقيقة أن هذا التعريف يرصد بدقة مفهوم الكتابة المدرسية، فليس للكتابة وظيفة واحدة كما يبدو، بل هي نشاط متعدد الوظائف؛ تعليمي وتقييمي وتقييمي في الوقت نفسه، فبواسطته تنشأ التعلمات وتلقن المعارف وترسخ السلوكات اللغوية الصحيحة وتقوم الأخطاء وتحارب العادات اللغوية غير السليمة وفي آخر المطاف تقيم المرحلة التعليمية برمتها وتقدر نجاحات المتعلم في اكتساب المهارات وحصول الكفايات المستهدفة ومن ثم يقع ترتيب المتعلم بين أقرانه في نهاية مرحلة تعليمية.

¹ عبد اللطيف الفاربي، محمد آيت موحى، عبد العزيز الغرضاف، عبد الكريم غريب، معجم علوم التربية، ص46.

وتعرّف الكتابة أيضا بأنها تصوير اللفظ بواسطة حروف الهجاء، ونظام لتسجيل الكلام وهي بتعريف آخر بمثابة تلفظ غرافي (خطي) 1 وعلى هذا الأساس فإن الكتابة نظام من العلامات الخطية ليس في حقيقته إلا تمثيلا لنظام اللغة الشفوية، "وهي أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعددة، وتراعى فيه القواعد النحوية المكتوبة، يعبر عن فكر الإنسان ومشاعره، ويكون دليلا على وجهة نظره، وسببا في حكم الناس عليه" 2، ووظيفة الكتابة الأساسية هي الربط بين رموز منطوقة وأخرى مكتوبة مع ضرورة الحفاظ على استقلالية الواحدة منها عن الأخرى.

إن الكتابة وبالرغم من وضعها الثانوي بقدر ما تعمل، لافتقادها إلى حيوية الكلام المنطوق وأنيته ومباشرته، على قتل الأفكار والكلمات والأشياء والنوب عنها حين غيابها، بقدر ما تمنحها شرعية الكينونة المستمرة فيها تخرق النصوص حواجز الزمان والمكان، بل ويرجع الفضل في حفظ الدليل اللغوي إلى ذلك الأثر المادي الذي يسمى نصّا.

وتعدّ "الكتابة حسب روبير اسكاربيت R. Escarpit التقاءً للغة المنطوقة باللغة المكتوبة، التقاء الصوت بالخط" 3 إلا أن الكتابة ليست

¹ ينظر: الحبيب الدائم ربي، الكتابة والتناص في خطط الغيطاني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة محمد الخامس، الرباط المغرب 1999-2000، ص34.

² زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص164.

³ Robert Escarpit, L'Écrit et la communication, Paris, Presses universitaires de France, 1973. (Que sais-je ? ; no 1546) [4e édition : 1983].P17.

مجرد ترميز آلي للغة المنطوقة وإنما هي اللغة في حد ذاتها متخذة شكلا
وصورة محتلة فضاء ومكانا على مساحة من الورق أو الخشب أو الحجر
أو غير ذلك، والغرض من كل ذلك تحقيق ما تسعى إليه اللغة ألا وهو
التواصل.

وهذا ما جعل الباحثين قديما يذهبون مذاهب شتى في تناول الكتابة
بحسب النظر فيها، فمنهم من تناولها من حيث هي ظاهرة أدبية كما هو
الحال في كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري.

والحق أن كتاب الصناعتين ليس كتابا في تعليم الكتابة بالتحديد؛
ولكنه يعمل على هدف أشمل كما ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب، ألا وهو
"تقديم ما يُحتاج إليه في صنعة الكلام: نثره ونظمه" ¹ فإذا علمنا أن
"أجناس الكلام المنظوم ثلاثة: الرسائل والخطب والشعر" ² كما أوضح
مؤلف الكتاب أدركنا أن الكتاب قد سعى إلى تقديم كل ما يمكن أن يحتاج
إليه لحسن التعبير سواء كان هذا التعبير شعرا أو نثرا.

في الوقت الذي تناول فيه ابن الأثير عل سبيل المثال موضوع الكتابة
بوصفها صناعة أو وظيفة وذلك في مؤلفه كتاب المفتاح المنشأ لحديقة
الإنشاء، ويأتي هذا الكتاب ممثلا لعدد لا حصر له من الكتب التي سعت
كلها إلى "التعريف بمهنة الكتابة وأصولها وديوان الإنشاء وفضل كتابة
الإنشاء وصفات الكتاب وآدابهم ومعرفة ما يحتاجون إليه من الأمور

¹ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين والكتابة والشعر، ت: علي
نحند البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952، ص 05.

² المرجع نفسه، ص 160.

العملية والعلمية كأنواع المكاتبات وتقويم البلدان وتقويم اليد واللسان وأنواع الخطوط والدواة والمسند والأحبار والقلم والأوراق والسكين وقوانين الكتابة ونظمها، وكيفية المخاطبة والعناوين وكيفية وضعها وبراعة الاستهلال وحسن التخلص، والآداب التي يجب أن يكون عليها كاتب الإنشاء والصفات الخلقية والخلقية التي يجب أن يتحلى بها¹

وهناك من الدارسين القدامى من رأى في الكتابة ظاهرة اجتماعية باعتبارها قدرة على التعبير، سواء بالقول أو الكتابة. وخير من مثل هذا الاتجاه عبد الرحمن بن خلدون في المقدمة وهو بصدد إبداء تأملاته للملكة اللسانية.

3-نشأة الكتابة وتطورها عند العرب:

لا شك أن للكتابة والكتاب فضلا أيّ فضل، فقد ورد في أكثر من موضع من كتب الأدباء والعلماء ذكر تلك المكانة التي تبوأها الكتاب في أقوامهم، فهذا عبد الباسط الأنسي في كتابه أبداع الأساليب في إنشاء الرسائل والمكاتيب ينقل أشهر ما قيل في ذلك حيث يقول: فمن أحسن ما مدح به كاتب قول ابن المعتز:

إذا أخذ القرطاسَ خِلْتَ يمينه تَفْتَحُ نورا أو تنظم جواهرها

وقال آخر:

¹ عبد الواحد حسن الشيخ، صناعة الكتابة عند ضياء الدين بن الأثير، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1986، ص 46.

يؤلفُ اللؤلؤَ المنثورَ منطقهُ وَيَنظُمُ الدرَّ بالأقلام في الكتب¹

ويرتبط النظر في الكتابة، كأداة لغوية، بالنظر في اللغة عموماً، ومن توغل الدراسات اللغوية في التاريخ الإنساني تستمد الكتابة أصالتها ورسوخها في الحياة الإنسانية؛ حيث "إن النظر في اللغة قديم جداً قد يرجع إلى وقت أن أخذت الجماعات البشرية في الكلام ثم دق نسبياً بعد نشأة الكتابة"² وهكذا يرى الدكتور محمود السعران مسألة نشوء الدراسات اللغوية قديماً، وهو على ما يبدو محقّ في ذلك، فلا أحد له أن يجزم بالحد الزمني الدقيق الذي بدأ فيه الإنسان يفكر في هذه الأداة الخلاقة التي تضمن اتصاله بغيره، بيد أن "الكتابة إذا قورنت بالاختراعات الإنسانية الأخرى تعتبر حديثة عهد بالوجود، حقيقة إنها تبدو لنا قديمة جداً، ولكن ذلك مرجعه إلى أن التاريخ لم يصل إلينا إلا عن طريقها، ومن ثم لا يمكن أن يكون هناك تاريخ أقدم من الكتابة"³ وفي السياق ذاته نجد الدكتور محمود السعران يشير إلى حقيقة قد تغيب عن كثير من الناس ألا وهي ارتباط التفكير العلمي، موضوعاتٍ ومناهجٍ واصطلاحاتٍ، بنشوء الخط والكتابة؛ فما من علم إلا وكان تطوره بعد نشوئه مقترنا بالكتابة والتدوين.

وقد اتخذت الكتابة موقعا هاما في الحياة الإنسانية، فعني البحّثة بأصلها، وتعدّدت آراؤهم في نشأتها.

¹ عبد الباسط الأنسي، أبداع الأساليب في إنشاء الرسائل والمكاتيب، ط3، مطبعة جريدة الإقبال بيروت لبنان، 1331هـ، 1965م، مقدمة الطبعة.

² محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص317.

³ تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، د.ت، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ص134.

وقد كان العرب من بين أكثر الناس اهتماما بنظام الكتابة العربية، حيث ذهبوا مذاهب شتى في تأصيل نشأتها وانحصرت مذاهبهم في المجمل، في ثلاثة آراء:

- فمنهم من نسبها إلى آدم، ومنهم من عزاها إلى نبي الله إدريس، ومنهم من وصل أصلها بإسماعيل أو هود عليهم جميعا صلوات الله وسلامه، وقد ذكر ابن النديم في الفهرست ما وصله من أخبار في ذلك فقال: " وقال كعب، وأنا أبرى من قوله، إن أول من وضع الكتابة العربية والفارسية وغيرها من الكتابات، آدم عليه السلام، وضع ذلك قبل موته بثلاثمائة سنة (وكتبه) في الطين وطبخه، فلما أصاب الأرض الطوفان، سلم فوجد كل قوم كتابتهم فكتبوا بها"¹

- ومنهم من رأى أنّ الكتابة اختراع عربيّ نُسب إلى ملوك مدين أو أولاد النبي إسماعيل أو نفر من أهل الأنبار. ومما حكى عمرو بن شبة "أن أول من وضع الخط العربي، أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت، وهم قوم من الجبلّة الآخرة، وكانوا نزولا مع عدنان بن أدد، وهم من طسم وجديس"². وهي أخبار وإن لم تعضدها حجة بيّنة فإنها دليل على اعتناء العرب بأصل مدوناتهم الكتابية وتاريخ وضعهم للعلامات الكتابية وبدايات التدوين.

¹ محمد بن إسحاق النديم، المعروف إسحق أبي يعقوب الوراق، كتاب الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، ت: رضا تجدد، 1971، ج1، ص07.

² أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1983، ج4، ص239.

-أما الرأي الثالث فيرى أن الكتابة العربية - في المصادر العربية القديمة - مشتقة من كتابات أخرى أقدم منها، وملخصها أنها اشتقت من المسند وهو قلم الكتابة العربية الجنوبية، أو أنها متطورة عنه، ونتج من ذلك قلم الجزم الذي نسب للحيرة؛ في حين اعتمدت أغلب المراجع الحديثة نظرية الأصل النبطي للكتابة العربية، وهو الرأي الذي أجمع عليه العلماء والمستشرقون.

ويرى المحدثون من باحثي تاريخ الخط العربي أن العرب أخذوا خطهم عن أبناء عموماتهم الأنباط قبل الإسلام، وهم قبائل عربية نزحت من الجزيرة العربية وسكنوا في المناطق الآرامية في فلسطين وجنوب بلاد الشام والأردن¹ وقعوا تحت تأثير الثقافة الآرامية. ويستدلون على نسبة الخط العربي إلى الخط النبطي، ذي الأصل الآرامي، "ويميل بعض المستشرقين إلى القول بأن خطوط شمال بلاد العرب منقولة مباشرة من الخط الآرامي معتمدين في اعتقادهم هذا على ما كان بين الآراميين وهذه القبائل من القرب والجوار"² إلى أدلة مادية ونقوش عربية تعود في تاريخها إلى ما قبل الإسلام، وتتحصر بين عامي خمسين ومئتين (250م) للميلاد ونهاية القرن السادس الميلادي، وتبرز بوضوح الشبه الكبير بين النقوش العربية والنبطية³، ويرى بعض الباحثين أمثال الدكتور لويس عوض "أن لغة هذه

¹ الجبوري كامل سليمان، أصول الخط العربي، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2000، ص18.

² إسرائيلي ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ط1، مطبعة الاعتماد، مصر، 1921، ص171.

³ ينظر: مختار عالم مفيض الرحمان، دراسة مقارنة للسمات الفنية في خط الثلث. متطلب تكميلي للحصول على درجة ماجستير في التربية الفنية، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 2001.

النقوش آرامية، وإن كان بعض العلماء يرجح أن معظم سكان النبط كانوا يتكلمون لهجة من اللهجات العربية، وهذه الأبجدية الآرامية بخطها الآرامي هي التي خرجت منها الأبجدية العربية المعروفة بخطها المعروف عن طريق الكتابة النبطية¹ ويؤكد الباحث على أن "أقدم نص عربي معروف ينتمي إلى عام 328م (ثمانية وعشرين بعد المئة الثالثة الميلادية) وهو شاهد قبر امرؤ القيس بن عمرو المتوفى في ذلك العام"² وعلى الرغم من قبولنا إمكانية انحدار الكتابة العربية من الكتابة النبطية ذات الأصل الآرامي، إلا أننا لم نجد للكاتب من دليل على ذلك سوى روايات تاريخية تذكر بأن الأبجدية الآرامية "كانت قبل الميلاد بقرون وبعد الميلاد بقرون هي أبجدية التدوين في الهلال والخصيب، سواء بين من يتكلمون الآرامية أو من يتكلمون العربية"³. ويمكن اعتبار الخط العربي آخر حلقة في سلسلة تطور الخط النبطي وتميزه عن الكتابة الآرامية وبميل إلى هذا الرأي عدد من الدارسين أمثال قولفديتريش فيشر في مؤلفه الأساس في فقه اللغة حيث يقول:

"إن شواهد الخط العربي التي ترجع إلى عصر ما قبل الإسلام ضئيلة، ومن ثم لا يمكن أن نتبع تطورها بصورة متصلة، وبالرغم من ذلك تجيز البقايا التي يحتفظ بها من عصر نشاته (القرن الثالث - الرابع الميلادي) ومن المرحلة الأخيرة لتشكله (القرن السادس - السابع الميلادي) بشكل

¹ لويس عوض، مقدمة في فقه اللغة العربية، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة: 2006، ص31.

² المرجع نفسه، ص31.

³ ينظر: المرجع نفسه، صص 31-33.

كاف أقوالاً موثوقاً بها عن اتجاه تطوره وتواصله" ¹ ومن هذا النص نستخلص أن الباحث يرى أنه من الصعوبة بمكان تحديد نشأة الخط العربي بدقة، وهو يعزو ذلك إلى قلة النقوش والشواهد التي يرجع إليها الباحثون عادة لتوثيق حدث تاريخي ما.

بيد أنه لا ينفي وجود تلك الآثار الكتابية فقد ذكر من بين شواهد الخط النبطية الأخيرة التي تمكن من ملاحظة الانتقال إلى الخط العربي من الناحية التاريخية والجغرافية ودراسة الخطوط والنقوش القديمة، نقش (أم الجمال) المكتوب بلغتين يونانية وأرامية ... والذي "يعود تاريخه إلى حوالي سنة 270 للميلاد" ²، وقد عثر على هذا الرسم في الجنوب الغربي من بصرى أو جنوب حوران شرق الأردن، "وخطه نبطي بحروف تشبه حروف الخط الكوفي القديمة وبلهجة نبطية، إلا أنه يمتاز بظهور روابط بين الحروف، ولهذا النص أهمية تاريخية إلى جانب أهميته اللغوية وذلك لما يشير إليه من وجود صلة بين عرب العراق وعرب الشام" ³ ويوجد في هذه الكتابة حروف غير مرتبطة وحروف مشابهة، ووجد فيها أسماء عربية، وقد كانت تستعمل القبائل العربية الشمالية الآرامية في الكتابة.

¹ قولفديتريش فيشر، الأساس في فقه اللغة، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص78.

² محمد سهيل طقوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009، ص113.

³ المرجع نفسه، ص113.

وبلغة عربية نقش (النماره) وهو الذي عثر عليه في الرحبة في الجنوب الشرقي من دمشق، في منطقة النمارة (وهي قصر صغير للروم، قرب دمشق) وهو يشير إلى قبر امرئ القيس بن عمرو، من ملوك الحيرة.

وقد دَوّن بالرسم النبطي المتصل الحرف والرسم، ويرجع إلى سنة 328 ويعدّ الأكثر ثراء وقد وجبت الإشارة إلى هذين النقشين لأنّ لهما أهمية خاصة¹ ومن الجدير بالذكر أن لهذين النقشين أثر آخر يثبت بأن العرب عرفوا الكتابة في القرن الرابع بعد الميلاد وهو نقش حران الذي اعتبره الباحث (إسرائيل ولفونسون) "أول نص جاهلي عربي كامل في كل كلماته فهو أعظم قيمة من النقشين الآخرين"² ويعتبر حسب رأيه "أقرب إلى الخطوط العربية في القرن الأول للهجرة من جميع النقوش التي كشفت إلى الآن"³ وقد "عثر عليه المستشرقون في حران اللجا، في المنطقة الشمالية من جبل العرب، وقد وضع فوق باب كنيسة صاحبها شرحيل بن ظلمو (شرحيل بن ظالم) ويعود تاريخ الكتابة إلى 463م⁴ ويمكن الاعتماد أيضا في دعم ما سبق على نقش آخر هو النقش المعروف باسم كتابة زيد وقد وجد على باب أحد المعابد ومؤرخ سنة 512م وكتب بثلاث لغات: اليونانية والسريانية والعربية"⁵، وهو النقش الذي عثر عليه بين قنسرين ونهر الفرات ولم يخل فيه النص العربي من الأثر الآرامي.

¹ ينظر: قولفديتريش فيشر، الأساس في فقه اللغة، ص 78.

² إسرائيل ولفونسون، تاريخ اللغات السامية، ص 193.

³ المرجع نفسه، ص 194.

⁴ محمد سهيل طقوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص 116.

⁵ المرجع نفسه، ص 115.

وما يمكن تسجيله هنا هو أن هذه الآراء لم تبتعد كثيرا عما أثاره الدكتور لويس عوض من أن الكتابة العربية عرفت في القرن الرابع بعد الميلاد، وهو يقطع أيضا بأن الكتابة العربية ذات الأصل النبطي تستمد حروفها وأشكالها من الكتابة الآرامية.

ويستند الباحثون في وصل الكتابة العربية بالكتابة النبطية المتأخرة إلى تشابه خصائص كلا الكتابتين، ف"الذي يميز الكتابات النبطية المتأخرة في شبه جزيرة طورسينا عن غيرها في مناطق العلا والشام هو ارتباط بعض حروفها ببعض... كذلك يظهر في القلم النبطي المتأخر بعض الحروف يكتب في نهاية الكلمة بشكل غير الذي يكون عليه في أول الكلمة أو في وسطها"¹

وقد ذهب هذا المذهب بعض الباحثين من أمثال الدكتور عمر فروخ الذي يرى أن "...انتقال الأبجدية من الكنعانيين إلى العرب كان من طريق الآراميين، لا من طريق العبرانيين، ذلك لأن العربية والسريانية تكتبان بحروف موصولة"².

وقد جمع الباحث إسرائيل ولفونسون في كتابه تاريخ اللغات السامية رسوما للحروف في الكتابة بالخط النبطي المتأخر استنادا إلى نقوش قديمة من هذا الخط وقام بمقارنتها بنقوش نمارة وزيد وحران التي تمثل بداية الخط

¹ إسرائيل ولفونسون، تاريخ اللغات السامية، ص 199.

² عمر فروخ، حرفا الباء والفاء، مجلة المجمع العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بحوث مؤتمر الدورة الحادية والخمسين 1958، ص 153.

العربي لإثبات صلة الحروف العربية الأولى بالخط النبطي المتأخر وجمع
كل ذلك في الجدول الآتي¹:

¹ إسرائيل ولفونسون، تاريخ اللغات السامية، ص 200.

القلم العربي القديم (٣) . القلم النبطي المتأخر (١) (٢) (٤)

	(١)	(٢)	(٣)	(٤)
ا	666677	6	21111	21111
ب	555555	5555	55	5
ج	44>>>>44	44>	44	44
د	666666	66	66662	6666
هـ	3333330000	33330000	3333	3333
و	9999	999	999	99
ز	1	11		
ح	888888	88	8	8
ط	66666666		6	66
ي	55555555	555555	55	5555
ك	333333	3333		3333
ل	11111111	1111	1111	1111
م	00000000	0000	000	000000
ن	77777777	7777	77	777777
س	ص			
ع	779999	779999	77	77
ف	3333	3333	33	33
ص	ط			ط
ق	88888888	88		88
ر	666666	66	6	666666
ش	444444	4444	4444	4444
ت	88	88	88	88
لا		لا	لا	لا

- (١) نماذج من القلم النبطي المتأخر في القرن الأول والثاني والثالث ب. م. مستخلصة من نقوش بصرى والحجر
 (٢) نماذج من حروف نقش غارة من القرن الرابع ب. م.
 (٣) نماذج من حروف نقشي زبد وحران من القرن السادس ب. م.
 (٤) نماذج من حروف عربية مستخلصة من نقوش عربية في القرن الأول للهجرة

4- قيمة الكتابة والكتاب في الحياة الاجتماعية:

أولى الإسلام عناية كبرى بالقراءة والكتابة لأنهما أمر قرآني، ولشدة الحاجة إليها في تدوين القرآن الكريم والسنة النبوية؛ فقد جاء في التنزيل: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم" (سورة العلق، الآيات من 01 إلى 05). استخدم في زمن النبوة والخلفاء خط جاف، أغلب زواياه حادة، عرف فيما بعد بالخط الكوفي. أما الخط اللين المستدير فقد ظهر في بداية حكم الأمويين، وذاعت أهميته وبرز ببروزه النساخ والوراقون، كأصحاب حرفة جديدة لها مكانة وأهمية اجتماعية.

وتفرعت عن الكوفي خطوط جديدة منها قلم الجليل والطومار، إذ سميت الخطوط في هذه المرحلة بأسماء أقلام الكتابة. ثم بدأت مرحلة تجويد الكتابة مع العهد العباسي على يد أعلام الخط العربي كان لهم تلاميذ أتموا ما ابتدأه شيوخهم. فاستحدثوا من قلم الطومار قلمي الثلثين والثلث، قياساً على عرض الطومار، ثم قلم النصف الذي عرف فيما بعد بالتوقيع. وتفرّعت عن تلك الأقلام أقلام مثل قلم السجلات وقلم الزنبور وقلم المرصع وقلم النساخ والرقاع وخفيف النصف وخفيف الثلث.

ويعتبر ظهور ابن مقلة نقلة نوعية ونقطة البداية لمرحلة جديدة في تاريخ الخط العربي، حيث اوجد للكتابة طريقة قررت معايير للخط يضبط بها. وضع ابن مقلة النسب الخاصة لكل خط. فعرض القلم ذو علاقة بنسب الحروف، وأبعادها تنطلق من دائرة قطرها الألف. ووضع لصحة أشكال الحروف شروط التوفية والتمام والإكمال والإشباع، إلى غير ذلك. ولصحة أوضاع الحروف، يشترط ابن مقلة: الترصيف، والتأليف، والتتصيل، والتسطير.

تستمر سلسلة الخطاطين بعد ابن مقلة. ويبرز ابن البواب الذي جمع خطوط ابن مقلة في النسخ والتلث فجودها وهذبها، وأصلح خط المحقق، وأبدع في الرقاع والريحان. استمر تطور الخط العربي على أيدي خطاطين من دول عدة: المغرب والأندلس والفرس والمماليك والعثمانيين. إلا أنه إن كان لهم فضل في تطوير الخط من الناحية الجمالية فإنهم في جانب التقعيد ساروا على مبادئ ابن مقلة إلى يومنا هذا.

المحاضرة الثانية: تقنية تدوين رؤوس الأقلام

1-تعريف:

هي "عملية تقنية تقوم على تسجيل المعلومات الأساسية من نص مسموع أو مقروء بأسلوب مقتضب وبعبارات جد مختزلة"¹

وتقنية تدوين رؤوس الأقلام لا تعني تسجيل كل ما يقرأ أو يقال، بل تقتضي فهم المعلومات أولاً، ثم معالجتها، وهذا يمرّ عبر عمليات معقدة منها: التحليل والتلخيص والتخزين، ثم ترجمة ذلك بواسطة مجموعة من الرموز البسيطة الدالة، التي تساعد على توفير الجهد والوقت، وتنظيم العمليات الفكرية والذهنية، عن طريق تحفيز الذاكرة واستثارة الذهن وتسهيل عملية التركيز، وبالتالي التمهيد لعمليات أخرى كتطوير بعض المهارات

¹ علي آيت أوشان، ديداكتيك التعبير والتواصل واستراتيجيات التعلم، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، ط1، المغرب، 2011، ص09.

العليا مثل الفهم والقدرة على الاستنتاج واستخلاص الأحكام والتعود على الاجتهاد والاعتماد على النفس¹.

2- كيفية صياغة رؤوس الأقسام:

إذا كانت تقنية تدوين رؤوس الأقسام عبارة عن ذاكرة على الورق على حد تعبير Montaigne فإن هذا لا يعني أنها عبارة عن استنساخ حرفي بطريقة سلبية لكل ما يلقى، بل إنها تشبه إلى حد كبير عملية الترجمة التي تقتضي وضع لمسة فنية شخصية على ما تكتبه أو تعيد كتابته، وهي بذلك دليل على فهمك لكل ما تلتقطه، وليست نقلا آليا جامدا.

وبهذا المعنى يجب ألا نتحرى دائما تسجيل الكلمات والعبارات نفسها التي استعملها ملقي الخطاب، بل يجب أن نبحث عن معنى النص مع احتفاظنا، طبعاً، بالألفاظ التقنية والكلمات المفاتيح التي تقوم عليها الفكرة أو النظرية فلا تستقيم من دونها.

كما يجب أن نسقط الحشو من عملية تسجيل رؤوس الأقسام، والحشو هو تكرار معلومة معطاة من قبل، ويستعمل في الكتابي والشفوي، وذلك بهدف ترسيخ الأفكار الأساسية في الذهن والتأكيد على أهميتها. وهذا يقتضي قدرة فائقة على انتقاد الأفكار الرئيسية وتمييزها من الثانوية، وهو ما يعني ضرورة معرفة التركيب العادي للفقرة.

¹ عزالدين الزياتي، ديداكتيك تقنيات التعبير الكتابي والتواصل، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، 2009، ص14.

تبدأ الفقرة عادة بالجملة الرئيسية، أي الجملة التي تدور الفقرة كلها حولها ثم تتلوها جملاً أخرى توضحها، وهذه الجملة الداعمة نوعان:
جملاً أولية وجملاً ثانوية. أما الجملاً الأولية فهي الجملاً التي تدعم الجملاً الرئيسية مباشرة، وأما الجملاً الثانوية فهي التي تدعم الجملاً الأولية. ولذلك فعلى القارئ أن يكتشف الجملاً الرئيسية في كل فقرة، وغالباً ما تكون هذه الجملاً هي بداية الفقرة، إلا أنها أحياناً قد تكون في وسطها أو في نهايتها.

وللتعامل مع الأفكار الرئيسية، يستحسن مراعاة ما يلي:
-ضع خطاً تحت الفكرة الرئيسية وأنت تقرأ وستجد فكرة رئيسية واحدة على الأقل في كل فقرة.

-دوّن ملاحظاتك حول هذه الأفكار الرئيسية.

-إظهار النقط المسجلة جيداً: بالرجوع إلى السطر بمجرد ما تعالج فكرة جديدة، ووضع سطر (-) عند تغيير كل مرحلة، مع استعمال العناوين العامة والعناوين الفرعية واستعمال الأرقام حسب تسلسل النقط، وعند الاقتضاء وضع سهم/أسهم لربط الأفكار فيما بينها.

-إعادة قراءة النقط: توضع العناوين العامة في إطار خاص، مع التسطير تحت العناوين الفرعية لإبرازها، والإشارة بواسطة علامة خاصة في الهامش إلى الأشياء الأساسية التي ركز عليها المحاضر وتأطير الخلاصات الأولية والخلاصات العامة، ووضع ما ليس ضرورياً بين

معقوفتين أو التشطيب عليها: (خروج عن الموضوع، تكرر، تفاصيل زائدة...) ¹

المحاضرة الثالثة: إجراء السرد

مفهوم السرد:

أ- لغة:

يرجع أصل كلمة (سَرَد) إلى الجذر الثلاثي (س ر د) والذي تنحصر معانيه في: التتابع والموالاة، قال ابن منظور: "السَرْدُ في اللغة: تَقْدِمَةٌ شيءٍ إلى شيءٍ تأتي به مُتَّسِقًا بَعْضُهُ في إِثْرِ بَعْضٍ مُتتَابِعًا" والمعنى هنا التتابع والاتساق وقال: "سَرَدَ الحديثَ ونحوَهُ يسرُدُهُ سَرْدًا إذا تابَعَهُ، وفلان يسرُدُ الحديثَ سردا إذا كان جيِّدَ السياق له... وسرد القرآن: تابع قراءته في حَدْرٍ مِنْهُ. والسَرْدُ: المتتابعُ وسَرَدَ فلانُ الصومَ إذا والاهُ وتابَعَهُ" ².

ب- اصطلاحا:

يعرّف السرد بأنه "عرض لحدث أو متوالية من الأحداث، حقيقية أو خيالية، بواسطة اللغة: المكتوبة أو الشفهية، والإخبار عن الأحداث ونقلها باستعمال اللغة أو التصوير أو الإيماء، أو غيرها من الوسائل التعبيرية بشكل يجسد تتابعها وواقعيتها أو بعدها التخيلي" ³ وهو أيضا الإخبار

¹ محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، دار الثقافة مؤسسة للنشر والتوزيع، ط 1، المغرب، 2001، ص 183.

² ابن منظور، لسان العرب، ص 1987.

³ محمد أولحاج، دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2005، ص 21.

والقص، ويقوم على نقل وقائع حادثة معينة أو مجموعة من الحوادث المترابطة، بأسلوب مشوّق.

أنواع النص السردى:

تتعدد أنواع السرد بتعدد الأجناس الفنية التي تستعمله كأداة معبرة، سواء كان السرد حاضرا لوحده في النص أو كان ممتزجا بغيره من الأنماط النصية ف"السرد حاضر في الأسطورة وفي الحكاية الخرافية، وفي الحكاية على لسان الحيوانات، وفي الخرافة، وفي الأقصوصة، والملحمة، والتاريخ، والمأساة، والدراما، والملهاة، واللوحة الموسيقية، وفي النقش على الزجاج، وفي السينما، والخبر الصحفي التافه، وفي المحادثة"¹. كما يمكن تقسيم السرد إلى نوعين نظرا لحضور وغياب الكاتب، فقد "ميّز توماتشفسكي بين نوعين من السرد: سرد موضوعي وسرد ذاتي... ففي السرد الموضوعي يكون السارد محايدا في نقل الأحداث دون أي تدخل شخصي. وفي السرد الذاتي تقدم الأحداث من زاوية نظر السارد الذي يخبر بها ويؤولها."² ويمكن كذلك التمييز بين نوعين أساسيين من السرد الحكائي، ونحن بذلك نستثني أنواع السرد الحاضرة في الملحمة والخرافة والأسطورة وغيرها، وسوف نكتفي بالسرد الحكائي باعتبار الحكاية من أبرز الأنواع السردية. وفي هذا الصدد يمكن التمييز بين نوعين أساسيين هما:

1-النص الواقعي:

يحيل على الواقع، فالحدث يقع في مرحلة معينة، وفي زمن محدد، وفي مجتمع معين. وفي غالب الأحيان معاصر للكاتب.

¹ دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، محمد أولحاج، مطبعة النجاح الجديدة،

المغرب، 2005، ص21.

²المرجع نفسه، ص21.

- الشخصيات مستمدة من الواقع المعيش. أو أنها تمثل نموذجا لشخصية العصر.
- النص يصف المجتمع، ويبرز نفوذه على الفرد.
- النص الواقعي قد يحكي حياة فرد وصراعه من أجل الحصول على مكانة في المجتمع.
- 2-النص التخيلي: تقدم النصوص التخيلية حدثا مفترضا أو خارقا للعادة وغير خاضع للمنطق.
- العقدة تنشئ جوا من القلق والترقب والانتظار.
- السادس يعتمد على الأحداث المفاجئة، ويخلق لدى القارئ توترا يجعله يشك في كل شئ.
- الحل يكون في غالب الأحيان مأساويا، ولا يقدم تفسيراً للأحداث الخارقة.

المحاضرة الرابعة: إجراء الوصف

أولاً: مفهوم الوصف:

"الوصف هو أن يستخدم الإنسان اللغة ليعبر عن آرائه وملاحظاته واصفاً: (شخصاً، مكاناً، زماناً)"¹.

وهو تشخيص الحالات والمحسوسات بواسطة اللغة، ويتعرض الوصف للأشخاص والجمادات والحالات النفسية بعرضها وتصويرها عن طريق الكلمات ويتم ذلك بكيفيات عديدة نذكر منها:
- وصف أشياء نعاينها أو أشياء نتذكرها .

- جميع الحواس تتم إثارتها بواسطة الأشياء، فنتقل إلى عقولنا أحاسيس كثيرة ومتزامنة في الغالب، ويتطلب ذلك تعلم كيفية تمييزها وتعيينها:
الأشكال، الألوان، الحركات، الأصوات الروائح، الأذواق...إلخ.

- إلى جانب أحاسيسنا الخاصة، تضاف الأحاسيس العامة تجاه الشيء الموصوف، ويتحتم معرفتها لأنها تساعد على اختيار التفاصيل المطلوبة في الوصف أثناء ترجمة الأحاسيس المثارة بواسطة الشيء الموصوف²
ويعرّف الوصف أيضاً بأنه "أسلوب كتابة وخطاب، له بنية شكلية وطرائق اشتغال داخلي، وله أيضاً بنية دلالية متينة الصلة بسياقها السردي، والمقاصد التواصلية للوصف"³ ولهذا يعد الوصف عملاً فنياً وتقنيًا تواصلية، "فالوصف بصفة عامة شكل من أشكال الخطاب، ينقل صورة

¹ محمد أولحاج، دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، ط1، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص46.

² ينظر: ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، محمد أولحاج، مؤسسة دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، 2001، صص106-107.

³ محمد نجيب العمامي، في الوصف بين النظرية والنص السردي، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2005، ص174.

العالم الداخلي والخارجي للإنسان بهدف إشراك المتلقي فيما يحس به الواصف ويشعر به"¹. ويتحدد البناء النحوي للنص بسيادة أزمنة الماضي وكذلك التحديدات الزمنية والمكانية (قبل بعد أثناء، في المكان المسمى... إلخ) ... ومن الخواص اللغوية المهمة أيضا غلبة أفعال الحدث (يركب، يطرق، يجمع، يصنع... إلخ)².

ثانيا: أنواع الوصف³:

سبق أن أشرت في التعريفات السابقة إلى أن للوصف مواضيع عديدة ومجالات شتى، فهو ينقل صورة العالم الداخلي والخارجي للإنسان لذلك فإن الوصف الداخلي يختلف عن الوصف الخارجي موضوعاتيا وإجرائيا، ويمكن تقسيمه إلى⁴:

1- الوصف المجرد: ويقصد به "وصف الأشياء وصفا محايدا، وتحديد عناصر الأشياء كما هي في الواقع دون زيادة أو نقصان، وتوخي الواقعية في الوصف"⁵. وهو بهذه الصورة نوع من التقرير حيث يورد الباث بعض أجزاء جوهرية من الواقعة.... إنه يجيب -كما يقال- عن الأسئلة حول ماذا وكيف (مجرى الواقعة) ومن الأشخاص الفاعلين) ومتى وأين (زمان الواقعة ومكانها) ... حيث لا يذكر دوافع الفاعلين (لماذا) وربما توابع الواقعة (ما النتيجة) وفيما يلي نورد مثلا لوصف شجار :

¹ محمد أولحاج، دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، ط1، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص47.

² ينظر: كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص86.

³ ينظر: محمد أولحاج، دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، ص48 وما بعدها.

⁴ ينظر: محمد أولحاج، المرجع نفسه.

⁵ محمد أولحاج، دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، ص48.

حدث شجار عنيف قبل لعب فريق هامبورج س.ف اليوم في بطولة العالم لكرة القدم في بيلباو. فقد أرسل ارنست هابل عند التدريب حارس مرماه أولي شتاين إلى حجرة الملابس قبل انتهائه إثر مشادة كلامية¹.

2- الوصف النفسي: "ويتميز بالخلط بين وصف الأشياء والتعبير عن الأحاسيس والمشاعر تجاهها، من ميل أو إعجاب أو استهجان، ويعتمد هذا النوع من الوصف على الخيال والنقد والمقارنة، ويتناول كذلك النواحي المعنوية كالفضائل النفسية والعواطف النبيلة والآلام المبرحة وما يدور في النفس من شك وبقين".

3- الوصف الإجمالي: يركز هذا النوع على المظاهر العامة للشيء الموصوف دون الدخول في التفاصيل، ويكتفي برصد المعالم الدالة على الشيء الموصوف دون جزئياتها.

4- الوصف السكوني: تقديم المظاهر الموصوفة بواسطة شخصية تكشف في نفس الآن الأشياء الموصوفة وتتحدث عنها.

5- الوصف التصنيفي: يحاول تجسيد الشيء الموصوف بكل حذافيره، بعيدا عن المتلقي وإحساسه بهذا الشيء.

6- الوصف التعبيري: يتناول وقع الشيء والإحساس الذي يثيره في نفس الذي يتلقاه، ويلجأ هذا النوع من الوصف إلى تقنيات الإيحاء والتلميح في عملية الوصف.

ثالثا: تقنيات وصف الأشياء والأمثلة²:

¹ كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص83.

² ينظر: محمد أولحاج، ديكتاتيك التعبير تقنيات ومناهج، ص109 وما بعدها.

يتعين على الواصف مراعاة عدد من التقنيات الواجب احترامها عند وصف الأشياء ومنها:

1- تعيين وتمييز إضاءة الأشياء وألوانها: فالأضواء التي تنير الأشياء والأمكنة يمكنها أن تكون ساطعة (ناصعة)، أو خافتة (ضوء غامض، داكن، قاتم...) وتتشكل مع الظل بطرائق متنوعة، فتعطينا في الوصف صورا معينة للأنوار والظلال: (تدرج الضوء في رسم أو صورة). وتوف الألوان كذلك بمختلف درجاتها، ولتعيينها تتوفر على عدة إمكانيات منها: -أسماء ألوان طيف الشمس: (مجموعة الأشعة الملونة الناتجة عن تحليل ضوء الشمس).

-الأسماء التقنية للألوان، المخترعة من طرف الرسامين.

-المقارنات: بواسطة تعابير أصبحت متداولة في الوصف، مثل: زرقة السماء، حمرة الدم)

-تسجيل كثافة الألوان بواسطة تعابير خاصة مثل: (أجلى من الشمس، لون فاتح، أصهب، مائل إلى الزرقة، ضارب إلى البنفسجي...الخ)

2- تعيين وتمييز حركة الأشياء وأصواتها:

ليست الكائنات البشرية والحيوانية هي وحدها التي تتحرك، فحينما نصف مثلا: البحر والأشجار أثناء هبوب الرياح، أو نصف دراجة أو طائرة، نهتم كذلك بحركاتها، والأفعال التي تحدد بدقة طبيعة الحركة واتجاهاتها: (فوق، تحت، دائرية...).

ومعظم المعلومات التي نكتسبها عن الأشياء تأتينا بواسطة الرؤية/النظر. ولكن لنتصور أننا في نفق مظلم أو في قعر بئر أو غرفة مظلمة، ففي هذه الحالة نأخذ فكرة عن الأشياء المحيطة بنا بواسطة الحواس الأخرى غير

النظر: (السمع، اللمس، الشم) ولهذا نعلم في الوصف إلى رصد الأصوات وتحديد مصدرها ونوعها، ولمس الأشياء لمعرفة أشكالها.

رابعاً: تقنيات وصف الكائنات الحية:¹

1- وصف الإنسان: يتطلب وصف إنسان توظيف كل مصادر المعرفة المتوفرة لرصده في مظاهره العامة وفي خصوصياته الذاتية بكل أجزائها وجزئياتها، وحركاته وعاداته في الحياة 'المسكن، الأكل، اللباس)، ومختلف اهتماماته المتنوعة، لكن المسألة لا تقف عند هذا الحد فلإنسان جوانب أخرى غنيّة: الفكر، الشعور، الحياة الدينية والاجتماعية...، على أن هناك مبادئ أساسية يجب مراعاتها في الوصف، منها: تميز كل شخص بشكله العام وبطباعه عن أشخاص آخرين .

ولوصف شخص ننطلق من العناصر الأولية التالية:

1.1- مقدمة: نعرّف فيها بهويته وبصفته العامة: اسمه، كنيته، سنه، إقامته، خصائص مميزة.

2.1- وصف هيئته الجسدية: مظهرها العام: البحث عن صيغ تميز مظهره العام، صورته من حيث الشكل واللون ومميزات أخرى. ولتحديد الأوصاف المذكورة يتم التركيز كذلك على ما يميز به الشخص عن غيره في:

أ- مظهره العام: شيخ، شاب، قوي البنية، ضعيف البنية، جميل، دميم، ضخم، ضامر...

ب - أبعاده الجسدية: الطول، القصر، وقوفه (مستقيم، منحني) حجمه، أطرافه، منكبيه، عنقه.

¹ ينظر: محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، ص 111 وما بعدها.

ج- ملامح الوجه: شكله العام، شعره، جبهته، عيناه، أنفه، شفتاه، أسنانه، والتنصيب في ذلك على الشكل واللون.

د- الهيئة والنظرة: تصوير المشاعر التي يثيرها المنظر العام للشخص.

3.1- اللباس:

في غالب الأحيان يضاف إلى الوصف الجسدي بعض التفاصيل الضرورية عن اللباس وذلك حسب الشكل والمادة (لباس عمل، لباس رياضة، لباس صيفي، شتوي...) واللون (ناصح، شاحب، متناسق...) وعدد القطع التي يتشكل منها وحالته (جديد، رث، متسخ...) وتفاصيله الزخرفية (ربطة العنق، منديل، خاتم...).

4.1- السلوك والطبائع: إن طريقة سير شخص ما وملامحه، وطرائق

تصرفه، تسمح في الغالب بأخذ نظرة عن ذكائه على الأقل فيما يتعلق بمظاهره الخارجية، ويمكن بملاحظة سريعة القول: إنه هادئ أو عصبي المزاج، متأنق أو متهاون في أمر نفسه، ذكي أو غبي، مجتهد أو كسول.. ولكن الإشارات والتعبير والسلوكات والحركات التي سمحت لنا بتخيل أو افتراض طبائعه يتحتم رصدها بدقة وعناية.

والعلامات التي يمكن أن نميز بها الطبائع هي:

-المعالم الجسدية: المظهر العام، الوجه، الهيئة، الصوت.

-السلوكات: طريقة الأكل، اللعب، العمل، التصرف مع الآخرين.

-الأعمال: الأفعال الخاصة والظاهرة.

2- انتقاء التفاصيل¹: لا يتم في الوصف التأكيد دائما على التفاصيل، وإن

كان من المفيد في بعض الحالات الوقوف عند بعض التفاصيل: (في وصف الوجه أو اللباس أو الطبع)، ولكن كثرة التفاصيل تكون في الغالب

¹ ينظر: محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، مرجع سابق، صص 116-117.

غير مستحبة، ويتم الاقتصار على بعض التفاصيل المختارة، التي لها دلالة أكثر من غيرها.

وفي حالة وصف هزلي (كاريكاتوري)، يتم التركيز على مظهر أو اثنين من المظاهر البارزة في الموصوف، وتضخيمها والإشارة إلى مثيلاتها عن طريق صور هزلية ساخرة أو فظيعة، ويمكن إذا تحويل صورة الملامح.

3-التعبير عن المشاعر¹:

يعبر الإنسان أكثر من الحيوان عن الأحاسيس والانفعالات: اللذة، الألم، الرغبة، التأسف، الخوف، الغضب، الحب، الغيرة... إلخ.

وما يميز هذه الحالات عند الإنسان هو أنها تكون مصحوبة بالوعي:

الإنسان يعرف طبيعة الشعور الذي يحس به، ويمكن أن يعرف أسبابه، ويراقب تجلياته، ويتكهن بعواقبه، ويحكم على قيمته.

وعندما نريد تصوير المشاعر الإنسانية، يجب التعرف على كيفية التعبير عن المشاعر بواسطة ثلاث وسائل: التعبير الجسدي، التحليل الداخلي، الكلام.

¹ محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، مرجع سابق، ص 117.

المحاضرة الخامسة: إجراء التلخيص

يحتاج القارئ والمطالع في شتى مجالات المعرفة إلى جمع المعلومات التي قراها في شكل مكتوب وهو بذلك محتاج إلى تقنيات كتابية تحقق هدفه هذا. ومن بين التقنيات الكتابية ما يعرف بالتلخيص فما هو التلخيص؟ وما أهميته؟ وما خصائصه؟ وما الخطوات العملية في تنفيذه؟

تعريفه:

التلخيص "عملية فكرية تقدم جملاً أو فصولاً أو كتباً بإيجاز ووضوح وبطريقة فنية"¹ ويقصد بالطريقة الفنية هنا تلك الخطوات والمراحل والكيفيات التي يجب تطبيقها ومراعاتها عند إنجاز الملخص، "حيث تعنى تلك الطريقة بالتركيز على جوهر الموضوع...فالتلخيص يختصر المعلومات بشكل يسهل معه علينا وعلى المتلقي فهم واستيعاب المعلومات دون هدر للوقت والجهد."² و"تتطلب عملية التلخيص الانطلاق أولاً من دراسة النص المراد تلخيصه دراسة دقيقة ومتأنية"³.

أهميته:

ككل تقنية كتابية فإن التلخيص يكتسي أهمية بالغة في عصرنا هذا، وتبدو تلك الأهمية واضحة من خلال الملاحظات الآتية:
يعد التلخيص تنشيطاً للعمليات العقلية المختلفة، فهو عملية فكرية معقدة تتداخل فيها عدة قدرات ومهارات ذهنية ولغوية تعبيرية. ومن جهة ثانية يعتبر التلخيص اختباراً لتلك القدرات وتدريباً على عدد من المهارات فهو

¹ عزالدين الزياتي، ديداكتيك تقنيات التعبير الكتابي والتواصل، ص 39.

² المرجع نفسه، ص 40.

³ محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، ص 142.

اختبار لقدرة القارئ على الاستيعاب والتركيز والاسترجاع المنظم للمعلومات. ومن المزايا التي نسجلها لعملية التلخيص إعداد الطلبة والمتمرنين لبناء القدرة على الضبط والدقة في التعبير والقدرة على بلورة تصور ورأي واضحين حول فكرة أو موضوع ما. وبهذه الملاحظات والمزايا يمكن القول بأن الطالب أو التلميذ أو القارئ لا يمكنه بأي حال الاستغناء عن هذه التقنية الكتابية خصوصا في المحاضرات والندوات والمؤتمرات وتحضير الدروس والامتحانات، لما تتيح من تسجيل أهم ما في المسموع أو المقروء وتيسير حفظه والإحاطة بمعانيه.

كيفية:

"تنتقل عملية التلخيص أولا من دراسة النص المراد تلخيصه دراسة دقيقة متأنية"¹ ونعني بذلك ما يعرف بالقراءة الاستكشافية القبليّة: "وهي دراسة دقيقة لنص الانطلاق، تكون فيها مسلحا بالقلم في اليد"². والتلخيص يجب أن يكون موجزا وواضحا ويظل وفيا لمحتوى ومنطق النص"³ حيث:

- يجب ألا تقوم بتعديلات أو تحويرات: أي دون إضافات، أو إهمال للنقاط الهامة، حفظا للنص الأصلي والتزاما بالأمانة العلمية.
- دون تعليقات ولا آراء شخصية أو معارضات...
- دون تأويلات وتداعيات.
- دون أمثلة ولا حجج شخصية؛ أي من وضع الشخص الذي يلخص.

¹ محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، ص 142.

² عزالدين الزياتي، ديداكتيك تقنيات التعبير الكتابي والتواصل، ص 42.

³ المرجع نفسه، ص 42.

- لا تحاول تصحيح بعض الأفكار المغلوطة لدى كاتب النص الأصلي.
- سواء أكان النص حجاجيا أو حكاثيا فإنك تلخص الأفكار والأحداث حسب ترتيبها التسلسلي بالشكل والترتيب الذي وردت به في النص المنطلق، وتبعا لأهميتها النسبية: إذا كانت هناك فكرة موسعة أكثر من فكرة أخرى في النص الأصلي، فإن الفكرة الأولى تأخذ حيزا أكبر من الفكرة الثانوية في النص الملخص.
- أن تعبر عن معان كثيرة بعبارات قصيرة وكلمات محدودة.
- القدرة على الانتقاء والفرز، والتمييز بين الكلمات والعبارات والأفكار الرئيسة من الثانوية.
- إقصاء وتهميش الأكسسورات وذلك بحذف الأمثلة والأقوال والاستطرادات.
- ينبغي الإشارة إلى المصادر والمراجع التي أوردها الكاتب في متن النص.
- ضمان عنصر التوازن للنص الملخص ولا ينبغي إعطاء الأولوية لقسم من الموضوع على حساب قسم هام آخر.
- لا تصدر أحكاما قيمية؛ أي تجنب التحليل والتعليق، أو التأييد أو المعارضة، مع تجنب الذاتية (Subjectivité).¹ وهذه توصيات هامة لا بد على الملخص مراعاتها وذلك قبل الشروع في التلخيص.
- "ويتطلب التلخيص مرحلتين أساسيتين هما: مرحلة الإعداد، ثم مرحلة الإنجاز".²

¹ عزالدين الزياتي، ديداكتيك تقنيات التعبير الكتابي والتواصل، ص 43.

² محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، ص 142.

وتتضمن المرحلة الأولى (الإعداد) : قراءة النص قراءة أولى لتحديد المقاربة العامة للنص، ووضع حصيلة للنتائج الأولى المتوصل إليها وذلك بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- عم يتحدث النص؟ وكيف يتحدث عنها الكاتب؟ وما الغاية العامة للكاتب؟
وقراءة ثانية تهدف إلى تحليل سياق النص وتسلسله لتحديد فكرته العامة ثم وضع تصميم يتضمن الأفكار الرئيسية والجزئية.

أما المرحلة الثانية وهي مرحلة (الإنجاز) فتتضمن الإجراءات التالية:
-تنظيم المرحلة الأولى من التصميم: إعادة قراءة العناصر المسطر تحتها في النص، ثم القيام بإعادة تنظيم الفكرة ذهنياً، وكتابتها على المسودة بأقل عدد ممكن من الكلمات.

-مراجعة التنظيم: تصحيح التعابير والصيغ المبهمة. الحرص على عدم استرجاع وتكرار صيغ الكاتب.
-إعادة قراءة التلخيص والتحقق من تجانسه بحيث يكون مفهوماً جيداً، دون حاجة إلى الرجوع إلى النص الملخص.

-التأكد من حجم التلخيص؛ "حيث يجب أن يستجيب للقاعدة الكمية للتلخيص؛ ألا وهي الربع أو الخمس من إجمالي الحجم الأصلي ولا يهم إن زاد أو قل العدد بنسبة 10 من المئة. فمثلاً إن كان عدد كلمات النص الأصلي 340 كلمة، فإن عدد كلمات التلخيص هو $4/340 = 85$ كلمة. ويسمح بزيادة أو نقصان عشر هذا العدد أي: 8، وعليه يمكن حصر عدد كلمات الملخص بين ($85+8=94$) و ($85-8=77$) أي بين 94 كلمة كحد أقصى و 77 كلمة كحد أدنى"¹.

¹ ينظر: عزالدين الزياتي، ديداكتيك تقنيات التعبير الكتابي والتواصل، ص 46، ومحمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، ص 145.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- 1- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث، ج1.
- 2- ابن جنّي، الخصائص، ط1. بيروت: 1999، ج1، دار الكتب العلمية.
- 3- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دارالفكر، 1399هـ/1979م، ج2.
- 4- ابن منظور، اللسان، ط1. بيروت: 1997، دار صادر للطباعة والنشر، مجل03.
- 5- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ت: علي نحمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952.
- 6- أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1983، ج4.
- 7- علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، 1985.
- 8- محمد بن إسحاق النديم، المعروف إسحق أبي يعقوب الوراق، كتاب الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، ت: رضا تجدد، 1971، ج1.
- 9- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحاوي، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الجزء الرابع، باب البناء، 1987.

ثانياً: المراجع العربية:

- 1- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.
- 2- إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ط1، مطبعة الاعتماد، مصر، 1921، ص171.
- 3- طارق السويدان، فن الإلقاء الرائع، ط1، شركة الإبداع الفكري، الكويت، 2003.
- 4- عبد الباسط الأنسي، أبداع الأساليب في إنشاء الرسائل والمكاتيب، ط3، مطبعة جريدة الإقبال بيروت لبنان، 1331هـ، 1965م، مقدمة الطبعة.
- 5- عبد اللطيف الفاربي، محمد آيت موحّي، عبد العزيز الغرضاف، عبد الكريم غريب، معجم علوم التربية: 1 مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية 9-10، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، مطبعة النجاح الجديدة، 1994.
- 6- عبد الواحد حسن الشيخ، صناعة الكتابة عند ضياء الدين بن الأثير، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1986.
- 7- عزالدين الزياتي، ديداكتيك تقنيات التعبير الكتابي والتواصل، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، المغرب، 2009.

- 8- علي آيت أوشان، ديداكتيك التعبير والتواصل واستراتيجيات التعلم، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، ط1، المغرب، 2011.
- 9- عمر فروخ، حرفا الباء والفاء، مجلة المجمع العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بحوث مؤتمر الدورة الحادية والخمسين 1958.
- 10- قولفديتريش فيشر، الأساس في فقه اللغة، تر: سعيد حسن بحيري، ط 1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
- 11- لويس عوض، مقدمة في فقه اللغة العربية، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة: 2006.
- محمد حسن باكلا، محي الدين خليل الرّيح، جورج نعمة سعد، محمود إسماعيل صيني، علي القاسمي، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، عربي إنكليزي وإنكليزي عربي، ط 1، مكتبة لبنان، 1983.
- 12- الجبوري كامل سليمان، أصول الخط العربي، ط 1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2000.
- 13- محمد سهيل طقوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط 1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009.
- 14- محمد نجيب العمامي، في الوصف بين النظرية والنص السردي، ط 1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2005.
- 15- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د.ت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- 16- مختار عالم مفيض الرحمان، دراسة مقارنة للسمات الفنية في خط الثلث. متطلب تكميلي للحصول على درجة ماجستير في التربية الفنية، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 2001.
- 17- وليم ج، ماكولاف، فن التحدث والإقناع، تر: وفيق مازن، ط2، دار المعارف، د.ت.
- 18- مصطفى خليل الكسواني، الميسر في اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2008.
- 19- عبد الرحيم تمحري، تقنيات التواصل والتعبير، ط 1، منشورات مجلة علوم التربية العدد 08، 2007.
- 20- خالد توكال مرسي، فن الإلقاء والتحرير الكتابي، ط1، مكتبة الآداب، مصر، 2008.
- 21- سعدون محمود الساموك وآخرون، منهاج اللغة العربية وطرق تدريسها.
- 22- عبد الواحد عسر، فن الإلقاء، ط1، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1993.

- 23-فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطقا و إملاء وكتابة، الطبعة الثانية، مطابع الوفاء للطباعة والنشر، 1986.
- 24-محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية.
- 25-محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط 1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
- 26-ميلود احبدو، سبل تطوير المناهج التعليمية، نموذج تدريس الإنشاء، ط 1، دار الأمان للنشر والتوزيع، المغرب، 1993.
- 27-محمد أولحاج، دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2005.
- 28-محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، دار الثقافة مؤسسة للنشر والتوزيع، ط 1، المغرب، 2001.
- 29-الحبيب الدائم ربي، الكتابة والتناص في خطط الغيطاني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة محمد الخامس، الرباط المغرب 1999-2000.
- 30-الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ط 3. مصر: 1301هـ، 1398 هـ - 1978م، الهيئة المصرية العامة للكتاب نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للطبعة الأميرية، ج 2، ص 81.
- 31-إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة و الأدب، ط 1. مصر: 1987، دار العلم للملايين.
- 32-تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، د.ت، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
- 33-زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.
- 34-سعيد وعزوز، فن الإلقاء الشعري مقوماته ووظيفته، المركز التربوي الجهوي مراكش، شعبة اللغة العربية، 2008-2009، تحت إشراف د.محمد زوهير.
- 35-سمير شريف استيتية، علم اللغة التعليمي، ط 1، دار الأمل للنشر والتوزيع.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:

- Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, 2° édition, 1
Algérie: 1994, Edition ENAG.
- 2-Robert Escarpit, L'Écrit et la communication, Paris, Presses universitaires de France, 1973. (Que sais-je ? ; no 1546)
[4e édition : 1983].

3-Topé Gozé, l'intelligence en Afrique, Une étude du raisonnement expérimental. Paris: 1994, édition l'harmattan.